

قصص بوليسية للأولاد

# لفظ السجين الهارب



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



فلفل

كان الهدوء يخيم على  
منزل الدكتور "مصطفى"  
وكأانه قد خلا من أهله . .  
فلا صوت . . ولا حركة . .  
ولا وقع أقدام تنتقل من غرفة  
إلى أخرى !!

يا ترى ماذا حدث ؟!  
وماذا ألم بالخبيرين الأربعة ؟!  
أين ضجيجهم ؟ وصخبهم ؟

وضحكاتهم التي كانت تتردد في أركان المنزل فتضيق عليه جواً  
من السعادة والمرح ؟ !

وفجأة فُتِح أحد الأبواب . . فقطع صوته الصمت . . إنه  
الدكتور "مصطفى" قد خرج من مكتبه ووقف يحول ببصره  
في أنحاء المنزل . . ولم يكن يعتاد هذا الصمت الغريب . . وقادى  
زوجته : يا "علية" . . يا "علية" !

ظهرت السيدة "علية" بعد لحظات قادمة من ناحية

المطبخ . . حيث كانت تشرف على طهي طعام الغداء . . وهي  
تمسح يدها في منشفة صغيرة .

وما إن رآها زوجها حتى سأها : ما هذا الهدوء الغريب  
يا "علية" ؟ ثم انفرج وجهه عن ابتسامة وقال : يبدو أنني  
قد اعتدت العمل في الضوضاء !! أين الأولاد ؟

ضحكت السيدة "علية" من قلبها . . وكان زوجها ينظر  
إليها بعينين متسائلتين . . وقالت : إنك ما زلت على عادتك  
يا "مصطفى" تنسى كل شيء عندما تكون منهمكاً في  
البحث أو الدراسة . . ألا تذكر أنني قد قلت لك إن "خالد"  
و"طارق" و"مشيرة" قد ذهبوا لقضاء عدة أيام عند أسرة صديقة  
لوالديهم ؟

فأجابها : نعم . . نعم . . لقد تذكرت الآن . . ولكن أين  
"فلفل" ؟

فردت زوجته : لا أعرف !! ربما تكون في حجرتي . .  
ثم التفتت إلى الناحية الأخرى ونادت : "فلفل" . .  
"فلفل" . .

وحضرت "فلفل" في هدوء غريب لم يألفه والداها . . وخلقها  
"فهد" مطأطأ الرأس متثاقلاً . .

فقالت لها والدتها : أين أنت يا "فلفل" ؟ لا أسكت  
الله لك صوتاً ، ماذا كنت تفعلين ؟

فأجابتها بصوت تحمل نبراته أمارات الملل : لم أكن  
أفعل شيئاً . . لقد كنت أجلس في حجرتي .

ونظرت السيدة "علية" إلى زوجها نظرة فهم معناها . .  
أن "فلفل" تشعر بالوحدة بدون أولاد خالتها !!

أراد الدكتور "مصطفى" أن يبعث السرور في قلبها  
الصغير فقال : ما رأيك لو سافرت إلى عمك لقضاء بضعة  
أيام في عزبتها بالفيوم ؟ !

رفعت له "فلفل" عينها وعلى وجهها شبه ابتسامة ، فلقد  
أثر فيها أن يحاول والدها - برغم مشاغله الكثيرة - أن يخرجها  
من عزلتها .

ولكنها قالت له : لا أعتقد أن هناك داعياً للسفر  
فإنني أفضل أن أقضي معكما الإجازة . . علاوة على أنني لن  
أجد هناك من أعب معه .

وبينما هم يتحدثون دق جرس التليفون ، فالتجهت "فلفل"  
لترد عليه في تناقل ومن خلفها "فهد" وكأنه ظلها .

وفجأة صاحت في سعادة : "مشيرة" !! كيف حالك ؟ لقد

فأجابته باسمه : إن أولاد خالتي سوف يعودون اليوم !  
فقاطعتها والدتها قائلة : ولكني سمعتك تتحدثين عن  
مفاجأة . . . . يا ترى ما هي ؟!

فضحكت " فلفل " وقالت بخيث : لقد قررت أن آخذ  
بنصيحة بابا . . وأن أذهب لقضاء بضعة أيام من إجازة العيد  
عند عمي في الفيوم . . ولكن مع تعديل بسيط هو أنه سيكون معي  
أولاد خالتي . . فهذه فرصة مناسبة لكي نقضى جزءاً من  
إجازة نصف السنة هناك بدلا من قضائها بأكملها هنا في  
القاهرة .

فأجابها والدها : إنها ستسعد بكم كثيراً . . فهي تعيش  
بمفردها بعد أن توفى زوجها وتزوج أولادها جميعاً . .  
ثم التفت إلى زوجته قائلاً : هيا اتصلي يا "علبة" بأخني  
" محمد بيبة " ورتبي معها كل شيء . . ثم نظر إلى بنته بحب  
وإعزاز بعد أن عادت إليها ابتسامتها ويريق عينيها .



اشتقت أنا أيضاً لكم . . ماذا؟  
ستعودون اليوم ! ! . . لأنني في  
انتظاركم وعندى لكم مفاجأة .  
وضعت " فلفل " سماعة  
التليفون ثم انطلقت تجرى . .  
وتنزلق على أرض البهو المصقولة  
اللامعة . . حتى وصلت إلى  
والديها . . ولكنها لم تستطع  
أن تسيطر على اندفاعها ،  
فارتطمت بوالدتها التي تلقفتها  
ضاحكة بذراعين مفتوحتين  
وكان " فهد " ينبع وكأن  
سعادة ضديفته قد انعكست  
عليه .

قال الدكتور "مصطفى" :  
ما هذه السعادة الغامرة التي  
هبطت عليك من السماء فجأة  
يا " فلفل " ؟!

سادت الحركة منزل  
الدكتور "مصطفى" مرة  
أخرى . . فالكل يستعد  
لرحلة الغد إلى الفيوم . .  
وترددت الكلمات هنا وهناك  
واختلطت الأصوات ، الكل  
يتحدث في آن واحد . .  
لا أحد يستمع للآخر ، بل  
تساؤلات وردود وضحكات



ورواح . . وغدو . . فلقد وقف "خالد" و "طارق" و "فلفل"  
و "مشيرة" . . كل يعد حقيبته . . ودادة "منية" لا تكف  
عن التنقل بينهم ، فتساعد هذه وتذكر ذلك بأخذ ما يلزمه  
من ملابس .

لم يكف المخبرون الأربعة عن الحديث طوال ساعات النهار  
حتى وهم يتناولون طعام الغداء . . فيسأل "طارق" ابنة خالته :  
هل عزبة عمته في الفيوم نفسها يا "فلفل" ؟

فلفل : لا ، إنها على بعد بضعة كيلومترات من المدينة .

خالد : وهل سبق أن زرت معالم المنطقة السياحية ؟

فلفل : نعم . . لقد زرت عين السيلين والسواقي السبع  
في مرة من المرات . . ولكن يسعدني أن أصحبكم لزيارة هذه  
المعالم السياحية مرة أخرى .

خالد : إذن نقوم برحلة لزيارة هذه المعالم بعد أن نصل  
إلى هناك .

فلفل : كما أننا يجب ألا ننسى بحيرة قارون . . فالشجديف  
فيها متعة حقيقية .

مشيرة ضاحكة : طبعاً ، فهي رياضتك المفضلة .

مضت ساعات النهار في الترتيبات والاتصالات بعدة  
"فلفل" وأعد كل شيء للسفر في اليوم التالي .

ومع إشراقة الفجر الأولى استيقظ المخبرون الأربعة . .  
فرحين منفعلين ، فبعد وقت قصير يخرجون في رحلة جديدة .  
وفي سيارة الدكتور "مصطفى" انطلق بهم الأسطى  
"على" السائق إلى الفيوم . وقد جلس "خالد" بجانبه  
على المقعد الأمامي . . أما الثلاثة الآخرون فقد جلسوا على المقعد  
الخلفي وإلى جانبهم "فهد" بعد أن رفض القبوح في أرض

السيارة ، وأصر على أن يجلس بجانبهم على المقعد نفسه حتى يراقب الطريق .

كان الجو لطيفاً مشمساً . . . والسماء صافية برغم برودة الجو . . . فشتاء مصر معتدل في أغاب الأوقات .

مرت أكثر من ساعتين والسيارة تسير وسط صحراء مترامية الأطراف . . . وبدأ الأولاد يشعرون بالملل . . . فأسند بعضهم رأسه وأنحض عينيه . . . على حين ركز البعض الآخر بصره على الطريق وفكره سارح في شيء أو آخر . . . أما " فهد " فكان قد ضاق بطول المسافة . . . ففجع في أرض السيارة أخيراً في انتظار انتهاء هذا المشوار الطويل .

وفجأة انتبه الجميع على صوت الأسطى " على " يقول :  
انظروا ! إن الطريق يتفرع هنا إلى فرعين طريق إلى أوبرج الفيوم وبحيرة قارون التي تستطيعون رؤيتها من هنا . . . وطريق إلى مدينة الفيوم نفسها .

أسرع الأربعة يطلون من نوافذ السيارة . . . حتى " فهد " أحس بالحركة فنهض من مكانه وقام ينظر هو الآخر نحو البحيرة التي كانت تبدو في الأفق البعيد . . . وبعد مدينة الفيوم بعدة كيلومترات توقفت السيارة أمام فيلا صغيرة تحيط بها

أشجار النخلة والناكهة والنخيل .

وما إن وطأت أقدام الأولاد الأرض . . . حتى سمعوا صوتاً ضعيفاً يناديهم من شرفة المنزل . . . ورفع الكل أنظارهم إلى أعلى . . . كان الصوت لعمدة " فلفل " التي وقفت تظلم برأسها الأشيب ووجهها الطيب الذي تركت الستون عليه آثارها . . . وقالت لهم مرحبة : أهلاً . . . أهلاً . . . الحمد لله على السلامة .

ترك الأولاد أمتعتهم ليتولى أمرها الأسطى " على " وانددفعا خلف ابنة خالتهن نحو الفيلا . . . ثم السلم الداخلى المؤدى إلى الدور العلوى . . . وفي لحظات كانوا جميعاً - حتى " فهد " - عند السيدة " خديجة " .

واستقبلتهم السيدة والفرحة مرسومة على وجهها . . . فلقد مضى وقت طويل منذ أن رأتهم أخيراً . . . فهي لا تترك مترطاً إلا في القليل النادر لأنها تكره الانتقال . . . كما تكره حياة المدينة الصاخبة . . . وصافحتهم الواحد بعد الآخر في حنو ومحبة . . . حتى " فهد " مسحت على رأسه وربتت على ظهره .

ولم تمض لحظات حتى دخلت إحدى الفلاحات وهي تحمل صينية عليها أكواب من المرطبات وطبق من الفطير .

فقال " طارق " باسمًا وهو يتناول إحداها في نهم :

حتى بدأ الأولاد يتشاءمون، فقد غالبهم النعاس على الرغم منهم  
لعناء السفر، وانسحب الواحد بعد الآخر إلى حجرات النوم . .  
وفي لحظات عاد الهدوء يخيم على البيت مرة أخرى .

\*\*\*

وفي الصباح، ومع صبيحات الديكة المنبعثة من حظيرة دواجن  
في فناء المنزل، وجد الأولاد أنفسهم مضطربين للقيام من النوم . .  
كانت " مشيرة " و " فلفل " أول من استيقظ . . وبسرعة  
ارتديتا ملابسهما . . ووزلتا إلى الطابق الأرضي لإعداد الشاي  
قبل أن يستيقظ الآخرون . . ولكنهم فوجئوا بالعمة " خديجة "  
تجلس في الشرفة المظلة على الحديقة . . فأتجهت إليها الفتاتان  
. . قالت " فلفل " : صباح الخير يا عمى . . أتستيقظين كل  
يوم في هذه الساعة المبكرة ! ؟

فأجابتها عمتها بصوتها الحنون الضعيف : إن أجمل  
ما في الريف هو ساعات النهار الأولى . . هيا اجلسا واستمتعا  
معي بشرب الشاي واللبن الطازج في هذا الجواهدي الجميل .  
ثم التفتت تنادي : يا " فاطمة " . . يا " فاطمة " . .  
أحضري الشاي واللبن لـ " فلفل " و " مشيرة " .  
وبعد لحظات حضرت " فاطمة " وهي تحمل صينية عليها



ما هذا الفطير اللذيذ يا عمى ! ؟ إذا كان الحال سيستمر  
هكذا فأعتقد أننا سوف نقضى عندك جميع الإجازات !  
ضحكت السيدة " خديجة " وقالت : إن ذلك يعدني  
يا " طارق " . . . ولكن الأمر يتوقف عليكم أنتم . . وعلى  
مدى احتمالكم لهدوء الريف .  
ولكنها لم تكن تعلم أنهم قادرون على الاستمتاع بكل لحظة  
تمر بهم حتى لو كانوا في هذا المكان الريفي الهادي .  
مضى النهار سريعاً بين ترتيب الأمتعة . . والتجول في الحديقة  
المحيطة بالمنزل . . وما إن أوشكت الساعة على التاسعة مساء

أكواب من الشاي ولإبريق مليء باللبن . . . كانت في حوالي العشرين من عمرها . . . رقيقة الملامح . . . تلبس زياً ريفياً بسيطاً . . . ولكن برغم بساطته كان جميلاً زاهي الألوان . . . وما كادت الفتاتان تستقران إلى جانب السيدة " خديجة " . . . حتى سمعتا وقع أقدام " خالد " و " طارق " تنزل السلم الداخلي .

فنادتهما " فلفل " قائلة : " خالد " . . . " طارق " . . .  
إننا نجلس هنا مع عمي في الشرفة . . .  
أحاط الأولاد بالسيدة " خديجة " وأخذوا يتجادبون أطراف الحديث وهم يشربون الشاي واللبن .  
خالد : ما رأيكم لو قضينا اليوم في التعرف على طبيعة هذه المنطقة والتجول بين قراها وحقولها ؟  
فلفل : إنها فكرة مناسبة يا " خالد " وبخاصة أن الجو لطيف اليوم .

السيدة خديجة : أريدكم أن تستمتعوا بكل لحظة تقضونها هنا . . . فإن الطبيعة في الفيوم تختلف عن المناطق الريفية الأخرى . . . ويا حبذا لو ذهبتم لمشاهدة بحيرة قارون . . . إنكم تستطيعون لو أردتم أن تستقلوا الكاريتة إلى هناك .

مشيرة : لا يا عمي إننا نفضل الذهاب سيراً على الأقدام . . . فهو رياضتنا المفضلة .

ابتمت السيدة " خديجة " وقالت : كما تريدون . . .  
إن كل ما أرجوه أن تستمتعوا بوقتكم بقدر الإمكان .  
طارق : لئدي تعديل بسيط . . . ما رأيكم لو أقمنا الليلة في معسكر بالقرب من البحيرة أو في أي المناطق الريفية القريبة ؟

السيدة خديجة : لا ، إنني لا أستطيع أن أدعكم تفضون الليل خارج المنزل في الهواء الطلق .  
فلفل : ليم يا عمي ؟! لقد اعتدنا ذلك منذ فترة طويلة وأحضرنا معنا خيمة المعسكرات لهذا الغرض .  
فأجابتها عمته : فليكن . . . ولكني لا أستطيع الموافقة على ذلك بأي حال من الأحوال . يبدو أنكم قد نسيت أننا في فصل الشتاء !!

وهنا تدخلت " فاطمة " التي كانت تجلس على مقربة منهم تسمع لما يدور من حديث قائلة : إن دار أبي لا تبعد كثيراً عن بحيرة قارون . . . وتستطيعون قضاء الليل هناك . . . إنه سيرحب بكم كثيراً .



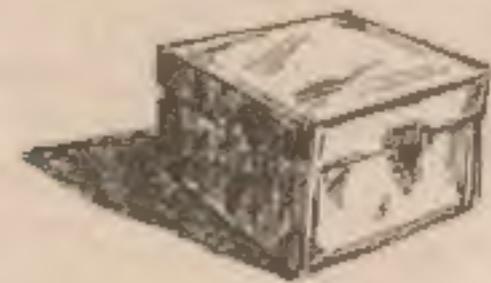
وفجأة انقلب نباحه فهداه إلى صرخات أمه . . .  
فقد انحسر رأسه بين جذور شجرة ضخمة

خالد : شكراً لك يا "فاطمة" . . . ولكن هذا أمر بعيد  
الاحتمال .

فردت عليه الفتاة بصوت تغلب عليه تبرات الأسى :  
ربما لا تريدون قضاء الليل في منزلنا المتواضع .

خالد : لا . . . لقد فهمت خطأ يا "فاطمة" إننا  
لا نريد الإثقال عليه .

فابتسمت قائلة : ليس هناك إثقال على الإطلاق . . .  
فلقد تزوج أخوأي ولم يعد يقيم في الدار غير والدي ووالدتي . . .  
والدار فسيحة يستطيعان استقبالكم فيها على الرحب والسعة .  
مضت المناقشة على هذا المنوال حتى استقر الرأي أخيراً على  
قضاء الليل في منزل والد "فاطمة" بعد أن وافقت أخيراً عمه  
"قلقل" على ذلك كبديل للمعسكر الذي كانوا يودون إقامته  
في العراء .



## المخبرون الأربعة يفترقون



هد

لم تمض ساعة . . أو  
يزيد ، حتى كان المخبرون  
الأربعة قد استعدوا للرحلة . .  
وقد حمل كل منهم على  
كتفيه حقيبة التي يستخدمها  
في الرحلات ، وقد وضع بها  
احتياجاته الأساسية ، إلى  
جانب ما زودتهم به السيدة  
"خديجة" من «السندوتشات»

وفطائر لذيذة ، على أن يتزودوا بما يحتاجون إليه بعد ذلك في أثناء  
الطريق .

كتب "طارق" اسم والد "فاطمة" "الحاج عبد المنعم"  
وعنوانه في ورقة صغيرة بعد أن استمع الجميع لوصف مفصل  
للطريق إلى العزبة التي يسكنها ، وكان الوصول إليها في حد ذاته  
بدون سابق معرفة بالمنطقة بشير انفعالهم ويزيد من نطلعهم  
للرحلة .

ووسط مزارع وحقول تشارت فيها أشجار النخيل ها  
 وهنا . سار الأربعة وهم مستمتعون بنحو مشمس لصف  
 ما " فهد" فكان بحرى في الصلاق معبداً . فبئس  
 عنهم ثم يعود إليهم وهو يسبح في النعمان وكأناه ينادى  
 عليهم لعل معه ولكن أحداً منهم لم يلب نداءه  
 ولم يفر ذلك من حماسه أو انطلاقه . بل على العكس أحد  
 يعكس كل ما يقترب منه من حيوانات . فبسع نخاب  
 في موس ويقر ندى يرعى في هدوه عريب وكأناه يتحدى أحدها  
 بلحق به وكان كلما رأى مجموعة من الدواجن يدفع بحرى  
 وسطها فيتردد صياحها . . وتتفرق بعيداً عنه مستغيثة .  
 كان النهار قد انصف عندما قلت " فهدل" . ها يا  
 نجلس قليلاً في هذا مكان نادى الخميل .  
 فأجابتها " مشيرة" وهي تسير في المؤخرة . . نجر قدميها  
 جرّاً من شدة التعب : معك حق يا " قلغل" . . فلم أعد  
 أستطيع مواصلة السير .  
 طارق مداعماً : أنت دائماً هكذا يا " مشيرة" . .  
 تتعين من السير ولو لخمسة أمتار .  
 فأحسنته في غضب وقد حمر وجهها : تستطيع أن تواصل

السير أنت إذا لم تكن قد شعرت بالتعب بعد .  
 صدق لا سوف أحلس معكم ولكن لسبب آخر وهو  
 أنني أكاد أموت من الجوع .  
 قال " حاند مداعماً عن تحت صعدة إدا كانت " مشيرة"  
 نعب من سير . فأنت لا تنسى الأكل مطلقاً يا " طارق"  
 على عكس مشيره !  
 ضحك " طارق" من قلبه لهذا التعليق . . فإنه لا ينكر  
 حبه للأكل .  
 نحيرو مكدأ تحت شجرة وبنو يصل على حافة برعة  
 صعدة . ثم أت كل منهم حفنة من فوق كتفيه وأحرق  
 منها ما يريد من مأكولات . وحدهم يأكلون في استراحة  
 ولأول مرة منذ خرجوا في رحلتهم قمع " فهد" إلى جانب  
 صديقته في انتظار أن تعطيه نصيبه من الطعام . . وما إن  
 انتهى من تهمته حتى قام يستكشف المكان المحيط بهم  
 ولم يبق له لأولاد . لا من شعاع عند الحديث . وهدأة  
 تشبه على صوته يسبح في هو . فالتفت بالجمع . حبه  
 كان يقف على مقربة منهم حور شجرة صحمة . . . . .  
 عن حرف البرعة . ولكن نصيب كان قد خسر عن معظمها

وتسمى 'فلس' قائلة لا بد أن قد رأى و'أ' أو  
فقد لاد بالمرور ولا حياء دخل هذا الحصص الذي حياها  
الطبيعة .

مرة أخرى شعلوا عنه الخبيث ولكن ما هي إلا حصص  
حتى قلب ساحة 'الاهي' إلى صرحات ألم لقد حشر  
رأسه بين الجذور وأخذ يحول يراجع إلى الخلف شيئاً  
لأرض بأرجله الخلد ولكن كما ردت حول لانه بعد  
عليه التخلص من هذا الشرك .

وسمع الجميع حوده في هذه وصاحت 'فلس' في عصب  
حياها شعوره ، لتلق على كتاب المرير يات من عنى "  
كيف أدخلت رأسك بين هذه الجذور بأمره المشعور "

وم يكن هناك يد من ساحة بين أوراها برغم ما يتصوى  
عنه ريث من أم الجذور الشجرة قوية مينة لا ياكس  
كسرهم إلا ناله حادة وأين لهم يهده الآه وهم يعيدون عن  
أبه هربه " وحتى و استصاعوا الحصص عبيها من أحد التلاحين  
في الحفوف المتدورة وقد تحطمت مع الجذور رأس "فهد"  
نسه

وبدا " حاند" يسحه في رفق و برغم ذلك كان 'فهد'  
يئن متألماً على حين أدخلت "فلس" يدها بين الجذور  
من اسحية لأخرى محاولة أن تعدل من وضع رأسه لكي  
يتسنى "أخذ" ساحة بين وراء كانت تألم مع كل  
صرحة تخرج من فمه وما إن رأته أمامها أحياناً سلباً معها  
حتى بدأت الدموع تنهمر من عبيها بدون أن تدى  
ها مسك . وقد كان حياها من شعوره ، بالراحة خروجه  
سلك أو مسك لتوتر الذي عادته في الحصص السابقة

ويبدأ حياها بدأت تمسح على رأسه وتنحسس حياها يدى لم يكن  
به أثر خروج صهري ولكنها ما إن لمست كفه وقبه حتى  
صرح في ألم فبات في طرفة وجرح مسكين يا 'فهد'  
.. ما الذى يؤثلك إلى هذا الحد ؟ !

طرق لانسنى يا "فلس" فالأمر لا يعدو رصوصاً  
بسيطة سوف يبرأ منها بعد ثوان

ولكن به حياها طلت مكدره ولم ترفع عبيها عن  
كنها الحصص ضوء الطريق بعد ذلك ورد من قبتها أنه  
لم يعد بين انفلاقه ومرحه السابق بل سار إلى حانهم في هدوء  
مثيراً فائق بجميع . لا أنهم كنمو شعورهم عن "فلس" حتى

لا يزيدوا من شقائها .

وحدة "وقفت" عن السير وقات منهجة حرة

إني لا أستطيع أن أحصل آلام "فهد" أكثر من ذلك

يجب أن أعرضه على طبيب حتى أستصح موضعه الرحمة

طريق ولكن أين نغز على هذا الطبيب وسط هذه

الحقول المترامية ؟!

فقلت "مشيرة" محاولة بمعد غاوى عن قلبه حيا

رنا تتحس حاله بعد قليل ولا جناح إن صيبت

وم نحيها "فهد" وكه م تنبع كلامها فندت كنت

مأكدة أن هناك "فهد" ثم "شديد" فأكدته

بالأسف لا يستطيع الإفصاح عنه كذا "فهد" هو وحده

الذي لم يعلن عن هذا الحديث بل سر في صمت يفكر كيف

يصرفون "!!" بل أن قرية "فهد" على مسافة غير قصيرة

والساعة قد حورت الثالثة والنصف . فلتد أمضوا وقتاً صويلاً

بين الجلوس لتناول طعام العشاء في استراحة مسموعين بالتضيق

الريمية الخلابة المحيطة بهم . وبين محاولة تخليص "فهد"

من المأرق الذي وقع فيه .

وول للآحربين إن أمامنا مسافة طويلة قبل أن نصل إلى

العربة التي يقيم بها والد "فاطمة" . فطبقاً للوصف الذي

أعطتنا إياه . . فإن "لحاج عبد المصم" يسكن القرية الثانية بعد

عزبة عمتي "خديجة" .

فصل . واكسا يجب أن نحدث قبل كل شيء عن طبيب

بيطري لكي يكشف عما يؤلم "فهد"

حالد . إن هذا ما أفكر فيه واكسا في الوقت نفسه يجب

أن نصل إلى منزل والد "فاطمة" قبل أن يحل الصلح . . فما هي

إلا ساعات وتغيب الشمس .

فرد "طارق" . أعتقد أن من الأفضل لتوفير الوقت

أن نغز "فهد" من ما يدها "فهد" للطبيب والآحرى إلى

منزل الحاج "عبد المصم" حتى يصلنا إليه في وقت مناسب

مشيرة : ولكن ما الداعي للافتراق ؟! لماذا لا نذهب

جميعاً "بفهد" للطبيب ؟!

حالد لأن قد تناحر عبد الطبيب . فقد يكون هناك من

يسبقنا في استشارته .

كرو قد وصدوا إلى مشارف قرية صغيرة عندما شاهدوا

منهبي متواصلاً يجلسه عدد من الملاحين . . فقال "حالد" :

ها ب نأل أحد رواد هذا المنهى عما إذا كان في هذه

المطقة طيب يطرى !

اتجه ومن خلفه الآخرون نحو أحد الجالسين . . وبادره  
بالتحية ثم سأله : هل يوجد في هذه المنطقة صب  
بيطرى ١٩

وأحابه لرحل فحمر : بالطبع يوجد صب بيطرى ولكن  
في الوحدة الصحية .

فلفل : وهل تبعد هذه الوحدة كثيراً عن هنا ؟  
فأجاب الرجل لا . إنها ليست بعيدة . ولكن م سحتو

عن طيب ١٩

فردت " فلفل " وهي تشير إلى " فهد " : إن كلبي  
يتألم . . ولا أعرف سبباً واضحاً لألمه .

وأحابه رجل هذا كان الأمر كذلك . . .  
أذهب إلى عم درويش . إنه ينهم جيداً في أمراض  
الفقر والحاموس ولن يستعصي عليه أمر هذا الكلب

حالد بل إنما نفصص الالتحاء إلى الطبيب ياترى  
أين الطريق للوحدة الصحية ؟

فأحابه الرجل وهو يتعجب لعدم فتداعهم بالصحف  
لعم " درويش " الذي لا يقل في نظره عن الطبيب . . .



الوحدة الصحية على بعد ثلاثة كيلومترات من هنا . وتستطيعون  
الذهاب إلى هناك إذا رغبتم . لقد أردت أن أوفر لكم الوقت .  
شكر " خالد " الرجل معبراً له عن مشوره من أسدى لهم  
من لصيحة ثم تتعد عنه مع الآخرين ووقفوا جميعاً  
ينشورون من يذهب إلى الوحدة الصحية " بفهد " . ومن  
يذهب إلى بيت الحاج " عبد لمعم " قبل أن يحل الظلام .  
وستقرر رأيهم أخيراً على أن يذهب " طارق " " فلفل "  
و " فهد " إلى الطبيب . وأن يذهب الاثنان الآخران إلى  
منزل والد " فاطمة " .

## ليلة وهيبة



حيد

كانت الشمس على  
وشك المغيّب.. عندما وصل  
"خالد" و"مشيرة" إلى خط  
السكة الحديد ثم مفترق الطرق.  
ولكنهما ما إن وصلا إلى  
هناك حتى وقعا مترددين..  
فالتريق أمامهما يتفرع إلى  
ثلاث شعب.. يا ترى أي  
المسالك يأخذان؟! .. وقعا

بيلتمن حوضاً عنهما بعد أن يسألانه عن الطريق  
صحيح إلى عربة الحاح "عبد المعيم" ولكن الطريق كان  
حالتاً تماماً من لذة فبعد عاد أععب الملاحين إلى ديارهم  
بعد يوم من العمل الشاق.

م تكن العودة مرة ثابته إلى القرية السابقة ممكنة  
سنت قرية كما كان يدعى الرجل . فقرر الاثنان أن  
يعتمدا على قطبهما وأن يأخذن أقصى الط  
رو يميناً

افترق المخبرون الأربعة .. كل اثنين في اتجاه ..  
على أن يلتقوا بعد قليل في مرل الحاح "عبد المعيم" ..  
وواصل "خالد" و"مشيرة" السير إلى القرية التالية .. واتجه  
الآحران نحو الطريق المؤدى إلى الوحدة الصحية  
استوقف "خالد" أحد المارة وسأله عن أقصر الطرق إلى  
القرية التالية حيث يقم الحاح "عبد المعيم" . وبتصوّل أهل  
الريف المعهود .. أحد الرجل يسأل "خالد" عن يعرف في  
هذه القرية وعن سب الربرة . وهل هم أقارب الرجل  
أو معارفه . و"خالد" يرد في صر حتى أشع الرجل فصوله  
ثم قل وهو يشير إلى اتجاه معين . عليكما أن تسيرا في  
هذا الاتجاه حتى تصلا إلى حدة سكة الحديد فاعرفاه .  
وستجدن أنفسكما عند مفترق طرق . فاعطما يميناً .  
ثم واصلتا السير وبعد قليل متصلاان إلى القرية التي  
تسألان عنها .  
استمع الاثنان إلى وصف الرجل جيداً .. ثم سارا وهما  
يتحدثان نحو الطريق الذي أشار إليه .



رعل صو مصباح خافت شاهد خالد و مشيرة و سيدة عجوزاً  
تجلس على أريكة متواضعة

مصي الاثنان في الدرب لدى احذره . كان حادياً من  
المارة تماماً ، تحده من الحادين أشجار عالية ويخيم عنه هدوء  
عريب لا يبدده غير حميف أوراق الشجر سارا وهما  
مستمعون بهذا المكان الساحر الذي يدركونه معرف عن  
العالم تماماً وفجأة بدأت سحب داكنة تنجم في السماء  
ورادت برودة اخو وهاحت الريح عاصفة بأعصار الشجر  
وأحالت حميف أوراقها الساحر إلى أصوات كثيفة موحشة .  
وبأ " خالد " بحث " مشيرة " على إسرع الخطى قائلًا .  
" سرعى قبلا يا مشيرة " وقد تغير الجو ويبدو أن  
الأمطار ستسقط بعد قليل !

مشيرة يبدو أن قد أحضار الطريق إلى قرية الخج  
" عند المعيم " فقد كان من الأفصل البقاء مع " فلعل " و " طارق "  
خالد إلى كان من الأفصل أن يصل إلى بيت الأرحل الذي  
سقفصى الليل عنده قبل حاول القلاء به لا يعرفنا ولم نعرف  
من قبل فهم من المعوم أن يدق به بعد أن يكون  
قد أوى إلى فراشه !؟

سرعى الاثنان في صريقتهما . ولكن برعه ذلك أحسب  
" مشيرة " فجأة بأن فطرت من الماء تسقط على وجهها

ثم بدأ مطر يسقط حفيفاً في أول الأمر ثم مهدر في  
شدة عريضة . وأطلمت الادي وأرعدت السماء ، ومع ذلك  
ظل " حمد " و " مشيرة " ساثرين في طريقهما برغم ما كان  
يشعران به من تعب .

وأثار هذا الجحش القاتم القموي في قلب " مشيرة " فقالت  
بصوت مهزول : " لا أرى أثراً للقوية التي حدثنا عنها  
لرجل . إن " طارق " و " فهد " لن يستطيعا الوصول إلينا .  
لقد كان من الأجدر ألا تتركهما .

وحاول " خالد " جاهداً أن يبعد عنها مخاوفها ولو أنه كان  
يشعر في قرارة نفسه أن الرحلة قد فقدت بهجتها منذ أن أصيب  
" فهد " بالأم لا يعرفون سببها . وحضنوا أن يسلكوا  
طريقين مختلفين ولكنه قرر أن يمشي مع هذا  
جس يا " مشيرة " " و " حمد " فقلق لدى لا مبرر له .  
لقد مضى الكثير ولم يبق عبر القليل ولن يمض وقت صوبين  
حتى نجد أنفسنا في منزل الحاج " عبد المنعم " .

إلا أن كلامه لم يبعث الطمأنينة في قلبها وسارت وهي  
تسهر بالبرد والحواف والتوتر فوق طريق أحاد المطر ثره  
إلى طين وأوحال .

وفحاة لمح الأثان صوياً من بعد فأسرعا نحوه عليهما  
يحدان عنده مأوى من هذا المطر العيين .

كان الصوء يبعث من بيت ربي صغير يحيط به فناء  
واسع برعم الظلمة الشديدة استطاع الأثنان أن يتبنا  
على صوء نظارية " خالد " أن الفناء مهمل تشارت فيه بعض  
الصاديق والأدوات الزراعية القديمة المحطمة

كان البيت مكوياً من طابق واحد مما مكن الأثنين من  
الوقوف خارج الزجاج إحدى الموفد ومراقبة ما يجري داخل .  
وعلى صوء مصباح صغير مثبت على أحد حدراي الحجر التي  
أظلا عليها شاهد الأثنان سيدة عجوزاً تحبس على أريكة  
مواضعة ويبدو أن العانس كان قد عدلها وهي في مجلسها هذا  
فأسدت رأسها على الحائط حلقها واستسلمت للموم

دق " خالد " على الدفلة في حنة . ولكن السيدة ظلت  
مستغرقة في نومها ، وأخرج قطعة بقود من حيزه وطرق بها الزجاج  
عدة مرات ، وبدأت السيدة تتلعلل في حنستها ثم أعدت رأسها  
عن الحائط وفتحت عيستها وتحولت بهما في الحجره فم نجد أحداً ،  
وتمت أن تعود إلى نومها مرة أخرى ، ولكن " خالد " دق الزجاج  
من جديد .

وهما انتصت في جلستها موجها نظرها نحو النافذة . .  
وراعها هذان الرأسان اللذان يطلان عليها من خلف الزجاج . .  
وأحس "حالد" و "مشيرة" بصريها فابتسما لها ابتسامة  
عريضة مما أشعرها بقليل من الاطمئنان فقامت من  
مكانها وتجهت نحوهما وأحدث تطلع في وجهيهما، في الوقت الذي  
كان الاثنان يحاولان فيه إقناعها أن المطر ينهمر وأنهما يريدان  
مكاناً يخبئان فيه .

وأخيراً فحبت الريح قنينة ماذا تريدون ؟

حالد . مساء الخير أولاً يا حاجة !

ولكنها قاطعتة قنينة بدون أن يبدد أسدوه المهذب شيئاً

من مخاوفها من أين حتمت ؟ ! وماذا تفعلان هنا ؟

ومرة ثانية حاول "حالد" نهديتها قائلاً . لا تحدي يا حاجة

. لقد كنا في طريقنا إلى القرية الدالية عندما هطل المطر

فصطرودنا إلى الاحتماء بأون مأوى صادفنا .

إلا أن السيدة صاحت قائلة ارفع صوتك ، إني لا أسمع

حيداً ماذا تقول !

ومرة أخرى كرر "حالد" ما قاله بصوت مرتفع واضح

. وأخيراً أدركت السيدة مقصده . ولاحظت وقفت صامتة



كاتب الخصة و حاوية كده

إلا من كدهه فن

تفكر ثم قلت : يبدو أنكما قد صنتما صهريق فإن  
بطريق المؤدى من القرية حتى ترياين وصول إليها هو صهريق  
شئ من ابعين عند ممدى الطريق

فقال " مشيرة في أسى يا لحص النعس إن  
" فتمس بأطراف من سنجيد أوجسود يسا مسوف  
نقصى وقت بحث مصد عن مص

فماصعو " حاد" وثلا كفى عن ها الحديث  
يا " مشيرة " . يا لشكينة لآ أن حد مكات دوى إليه حتى  
يتوقف بظار ثم تفت من السدد المعجور وثلا ألا

تستطيعين حجة بواء حتى يهدأ المطر قليلا ؟

وأحنته السده يؤمننى أن نقص صحتك فإن  
أى لا تسمح بحول الأعرب إلى مرلك وأنا لا أستصعب  
مخالفة أوامره زحوتما أن نتعدا عن هنا قبل أن يأتى

دهش الأثبان حده "رد غير المتوقع وهما بالإدعان  
للأمر وقع وهو صيانة السير رعة امصر ولكن السيدة المعجور  
عادت تقوى هناك حصيرة مهجورة في فضاء بيت استصعب

فضاء بين يدا إذا أردتما ولكن حذر أن يلاحظ أى  
وجودك فربى لا أعرف عوف ذلك

نظرت "مشيرة" إلى "خالد" بعين مؤهبة، الخوف وسؤال  
يا ترى هل يصغر لقصص الليل في هذه الحصيرة المهجورة  
إذ لم يتوقف المطر "ل" ولكن لم يكن من السهل بحث عن  
مكان آخر . . في هذه الساعة . . مع هذا الجو السيء .

واستسلم الاثنان للأمر وقع فإلى يكن من السهل وضع  
السيدة محوور السباح كما تمضي دليل في ممرها وسرا  
في حذر خوفاً من مقابلة هذا لاس اعريب لأصغر

وصح قوت سيدة . . ولقد وجد الاثنان حذفت  
حطيرة مهجورة ينسج . . على انحاء الذي يجيد . . سور من  
الأسلاك شائكة ونسج رابين شوكي دوع "خالد" في  
الحشي تقدمه ونسج حذفت صريراً مرعجاً . . فأضحت  
"مشيرة" بسرعة على يده . . وعلى ضوء بطاريتيه وقف الاثنان  
يتفحصان المكان .

كبت الحصيرة حوية تدها . . إلا من كومة قش في أحد  
الأركان مهمة متدعه . . حذفت صغيرة فصل على حمون  
حلف فناء لمرو . . ولكنها كبت فصل من لاشيء . . دحل  
الاثنان ثم أعلق "خالد" اللب مسداً إليه حجر كبير وحده  
بقرب عتبه . . ثم ارتقى هو وأخته على كومة القش منهكين

من الشعب . . كبت ملابسهما قد انبت تماماً . . فأخرج  
كل منهما مشتمة من حقبتيه وأحد يمسح بها رأسه وملاسه . .  
ثم أصفاً "خالد" بطاريتيه . . وهم بأن يرفد قديلاً إلى حين  
يتوقف المطر عن السقوط .

ولكن "مشيرة" همست بصوت مرهش : "خالد" . .  
زحوك أن يصيء بطاريتك مرة أخرى وإني أحذف هذه الصمامة  
في هذه الحصيرة الحرة

خالد . . ولكنها لا يريد أن يلاحظ أحد وجودنا هنا وبخاصة  
أن الحصيرة هنا دفعة صغيرة قد ينبعث منها الضوء أو يظهر  
من بين شقوق هذا اللب منهاك فيمنصح أمراً . . وأنت  
تعرفين أن قن ضوء بصهر في صلاة كمال وضوح  
مشيرة زحوك يا "خالد" ، فإنني أريد أن أتناول شيئاً  
من الطعام . . فإنني أكاد أموت جوعاً .

وشعر "خالد" باضطرابها وبرعها في العمل بأي يد  
إضاءة البطارية وفي لحدها ولا سيما أنه كان يشعر بالجوع  
هو الآخر .

ومرة أخرى أصفاً "خالد" بطاريتيه بالحصد لمدة تسع  
بأخراج بعض لسدوشات من حقيبة كل منهما ، ثم حاسن

هو وأخته يا كلان في الظلام وهما يستمعان إلى صوت حبات المطر وهي تتساقط فوق سقف الحظيرة .

وبدأت " مشيرة " تشعر بشيء من الراحة لانشغالها في عمل ما . . . ولو كان مجرد المصنع . حتى نمر هذه اللحظات لثقيبة . ولكن هذه الراحة لم تدم طويلاً . وبعد عدها توترها . التي فقالت " خالد " في رأس يبدو أن هد نظرت لتوقف !  
ولن نستطيع اللحاق " بطريق " و " فامل " يا ترى أين هما الآن ؟!

خالد : دعك منهما الآن يا " مشيرة " فلابد أنهما قد تديرنا أمرهما وأعتقد أنه من الأفضل أن بقضي الليل هه حتى الصباح المذكور فمخرجنا بحث عن بيتنا المخرج " عند اسمع " مرة أخرى .

استسلمت " مشيرة " لهذا الرأي في السهية قوله إدن أرحوك أن نصيء البطارية ندمرة لأحيرة حتى " بين المكان الذي سأنام فيه .

وللمرة الثالثة أضاء " خالد " بطاريتيه حتى اعتدلت " مشيرة " في رقدتها ثم أضاءه ووضع ذراعه تحت رأسه وهم بأن يعمص عيبيه . وفجأة ! ! انه على صوت حافت باديه .

" خالد " . " خالد " . وض أوب الأمر أنه يتوهم . . . ولكن " مشيرة " انتصت في حليتها وقالت له هامة إن أحداً ينادى عليك يا " خالد " . من وراء هذه الداعية الخشبية !

يا ترى من المادى ؟ ! إن هذا ليس صوت " فامل " أو " طارق " ولكن من الذي يعرف اسمه في هذا المكان الموحش ؟ " ظل " خالد " في مكانه متوجهاً الحبيطة حتى يتأكد من شخصية صاحب الصوت . يا ترى من الذي يعرف أنهما هه غير السيدة المحور ؟ " ورتنا اسمها ! ! ولكن " خالد " عاد فرفض الفكرة من الذي يدعو هذا الشيء الشرير الذي يثير أزعج حتى في قلب ويده أن يخلص صديقاً . بدون أن ينتحم عليهما اب الحظيرة ؟ ! ومن أين له أن يعرف اسمه ؟ !



في مخاوفه . . فلم يكن في  
نية الرجل أن يضع دقيقة  
واحدة في عبور سور القناء  
الملئ بالأشواك أو في  
الدوران حوله .

وقف "خالد" في  
ذهول . . غير مصدق لما  
سمعه منذ لحظات . . وأخذ  
ينظر من خلف مصراع  
النائمة على يعرف ما  
الذي يدور في الخارج  
وعلى ضوء النجوم الخافت  
استطاع أن يتبين رجلا  
يجري في الظلام مبتعداً  
عن الحظيرة . . حتى  
احتجبت

ارتمى "خالد" فوق  
كوة القمش مرة أخرى



وه إن جلس تحت "مشيرة" حتى همست قائلة : ما معنى  
هذا كله ؟!

حدثت عند لحظة "سمع" فرددته لم تكن ينادي عن  
من عن شخص يدعى "مدل" لقد كان يحمل إليه  
هذه الرسالة

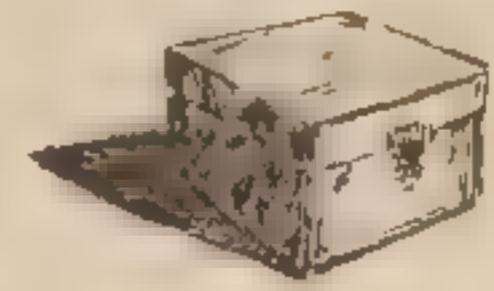
فرض "خالد" أنه قد كان في يده ثم سلط عليها  
صداً بطاريتها . . وجلس هو و "مشيرة" يمعنان النظر فيها . .  
آتت قصصه من ورق كتب أعينها "مدل" شهر مبهومة .  
بصفتها من مصنف فوق شدة الخجل بصهر بصديق .  
قالت "مشيرة" : ما هذه الكلمات الغامضة ؟! إنني لا أفهم  
مها شيئاً!

حدثت ولأن "بصفاً" ولكن يبدو أن الأمر يتعلق  
بسر هذه لأن "مدل" أعطى هذه الرسالة أعطى مشيها لسيدة  
تدعى "فردوس" وهذا يعني أن صاحب هذه الرسالة يريد أن  
يتحدث مع الأئمة "مدل" و "قمر" في تمام المهمة التي أرسل  
ليهم من أحنه وأنه كتبها في زهور خشية أن يفهم ربيته المطرب  
من سجن سرها

فدلت "مشيرة" وقد استعادت رباطة جأشها بعد أن ابتعد

رحل . على كل حال إني مصادفة عربية ساهبت في  
الأقدار .

حاله إن الوقت قد تأخر . من لأحد من اسم  
لأن قليلا وترك أمر هذه الرسالة للمصاح  
ولم ترد "مشيرة" كلمة أخرى وقد كان العيب قد استبد بها  
وأسلمت حمودها للمعاس . ولم تمنع حصص حتى كان الاثنان  
في ثبات عميق .



### ليل لا ينتهي !

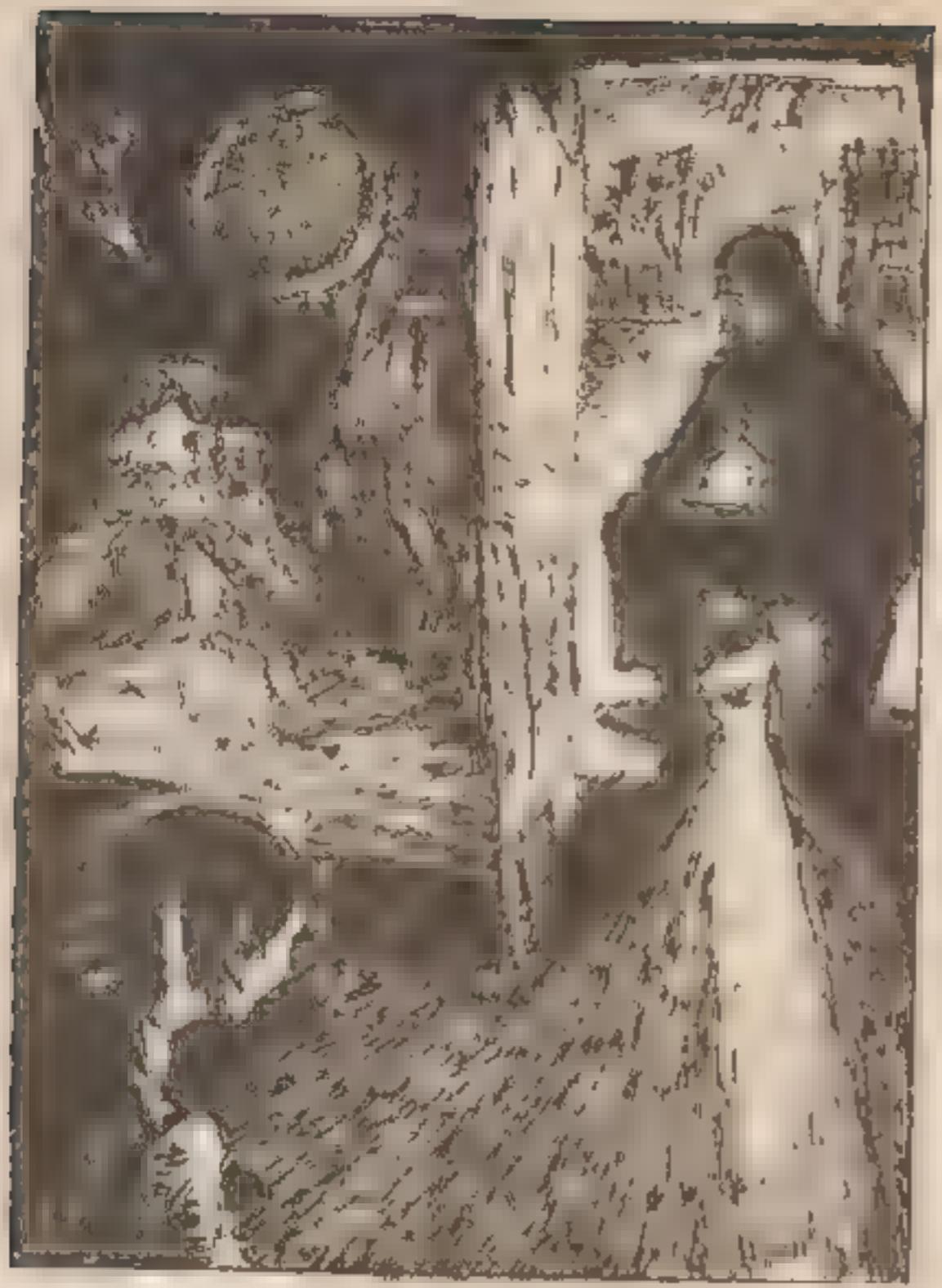
وفجأة استيقظا في ذعر . .  
على صوت أحد يدفع باب  
الخطرة يقدمه مطيحاً بالحجر  
الذي وضعه "خالد" من  
خلعه . . وانكمش الاثنان  
وتراحما إلى الوراء حتى التصقا  
بالحدار خلف الباب . . وقد  
أصحا بذلك تحت رحمة الأقدار !  
وعلى ضوء المصباح الخافت



بني . . . . .  
مشيرة أن تبينا قامته الفارعة وكتفيه العريضين ورأسه  
مصحوب . . . . .  
كس حصيد . . . . .  
يا . . . . .  
بعد منتصف الليل !

ومرة أخرى انفضا للمفاجأة . . لقد سمعاه ينادي

"عظوة" عصوة" ولكن كما يكس يعاين عظه هذا  
 لم يعادر اسبح فقد في المعنى عاين في ان يارح  
 أسواره . . ووقف الرجل للحظات في تردد . . فلقد اتضح  
 ان من جاء يسحب عنه م يقصر بعد وهم لا سعد عن  
 حصره وكان لاثنا يسحب لضعف . . عاين في ضم  
 انه قد غير رية . . بعد مرة اخرى وسحب حرج ثم حس  
 عاين وقد جعل شهرة في حصة . . ووضع لمصاح في حارة عن  
 لأص . . بعث منه صفة حوت ان حصة عاين له  
 أو صالهما . . كمت مشيرة صرخة فرج رده خوف  
 من أن تخرج رعة منها . . صحت هي و . . حدة في  
 مكانه بعد حركة . . يدوان في ما ساعد بعد حصة  
 كل تكبيرهما حول سكبات هذا الغريب وحركاته وهو جالس  
 عن بعد خطوات منها . . في شيء . . حادة لأي حركة  
 أو صوت يصدر عنهما .  
 ولم ير أحدهم كما معنى من وقت عاين . . حرج  
 يتمثل في حاسته وفحده هب وقت وهو يبرح حادة حصة  
 أي ل أنظر هنا صوت سبل ويذهب عصوة . . من  
 حرجه . . به يستصعب لغثور على يد . . ثم حرج



وكمت • مشيرة • صرخة فزعها . . حدة من أن تخرج رعة منها |

مصاحبه وعده عن مصاحبه ولكن ما كان "خالد"  
مشيرة قد اتيتهما انعم . . .

سعد حاد في صباح يوم . . .  
متقطع . . . متوتر . . . طوال الليل . . .  
تسمى هي الأخرى . . .  
فرقة مدعورة . . . لأنها ما زالت تعيش اللحظات الرهيبة التي  
رب عليهما اللبنة السابقة . . . ولكنها مرعان ما اطمأنت عندما  
شعة الشمس تدخل من نافذة الخطيرة . . . و"خالد"  
قبل أن يشعر بنا أحد . . . ويكتفينا ما حدث ليلة أمس

ابتعد الاثنان عن الخطيرة وجدا نحو الطريق . . .  
هذا المكان بأسراره وعموضه بأسرع ما يمكن . . . وانجها مرة أخرى  
عنا إلى مفترق الطرق حتى يتبعنا الدرب الصحيح المؤدى  
أن "طارق" و"فلان" ذهبا إليها .

وهنا يتجاسر من يمشي . . . ويحاولان  
تفسير ما جاء في الرسالة الغامضة حتى التفتيا بعلام يسير  
في الاتجاه الآخر . . . فسأله "خالد" مشيراً إلى المنزل الذي

فصلي عنه هو وأخته هذه بينه أريحية من فصحت ، هل تعرف  
من صاحب هذا البيت ؟

وقرب مهم النصي وكأثره سمعني إليهما بسر خطر  
به "بيت الذي لا يستطيع أحد من أهلي لمطقة الاقتراب  
منه فصاحه هو" غاب حل الذي بشر . عك في قلوب  
جميع . . . به يعيش مع . . . ولكن حاس يشوبك اب  
هناك كثيرين يحضرون إليه بعد حلول الظلام .

بضرت "مشيرة" لأخي بدهشة وسر حاشا بقرب .  
إذن فصاح هد س هو غاب الذي جاء مقدمه  
السجن لمر ليله أمس "هد شرير الذي تحشده القرية  
وحتى رفضت وبسه أن سمح هم يحوب مرط برعمه لمفر  
النهجر خوفاً منه !!

بصرف الغلاء لشأه ووصل الاثنان طريقتهما وهما  
يتحدثان بارتياح بعد أن اتفقتا ندمت عن ذلك المنزل  
الرهيب

مشيرة يا هذا من مصادوة عجيبة أن يوقو وحودنا في  
حصيرة الوقت الذي يصل فيه السجين الهارب لمقابلة  
"عال"

فرد "خالد" ضاحكًا : لقد ظن أنني كنت أعطيه

بصوت صوته عندما كنت تعالين منى . . . صدى . . . صري  
مشقة الحس حسد كس ، وليس في أوجهه . . . صدى . . .  
وفاً . . . حصره ، حدثت عن مهدي . . . ولا . . .  
نخر كان .

فقال "خالد" وهو يخرج من جيبه الورقة التي أعطاه

إياها . . . حين . . . سله . . .  
تعي ١٤

مشيرة : إن هذا أمر يستوجب التفكير العميق . . . من

الأفضل . . . رحى . . .  
و"طارق" . . . يا ترى أين قضيا الليل ؟

## لقاء جديد

كان الاثنان قد وصلا

إلى مفترق الطرق . . . عندما

شاهد من عند عهد

و . . . و . . .

ش . . . من إحدى الطرق

منفردة . . .

فوق . . . حتى . . .

سبح في سعده . . .

فرحته بلقائهما وكأنه يسألهما



أين قضيتما الليلة السابقة . . . ومن خلفه اندفع "طارق" و"فهد" .

وأسرعت مشيرة حتى حدهما ، هي الأخرى وتبث . . .

في منتصف طريق في عناق صوتي . . . ثم . . .

و . . . عذب عنبه مده ضوياً . . . "حاله" . . .

حتى . . . إن كان فهمه . . .

و . . . حتى صبح "طارق" و"فهد" . . .

في صوت غاضب معاتبين : أين كنتم ليلة أمس ؟ ! ما الذي

حدث ١٠ ولدا ما يدها إن من حجاج "عبد الله" كما  
اتفقنا ؟!

حسن الأربعة على حافة الطريق و... خالد يقص  
عليهم قصة الأمس وانكل مصت له في دهشة وبعدها حتى  
"مشيرة" كانت تسمع القصة كل حورحها وكأنها لم تعش  
أحداثها من قبل فلم تكن تستطيع حتى ذلك الحين أن  
تصدق ما مر بها هي و"خالد"، وأن هذا الكوس مرعج قد  
مر على حير. وما إن انتهى خالد من قصته العربية حتى قال  
"طفي" معجنا إني لا أكاد أصدق أدنى ما يله صادقات  
لعربية. إنها قصة شوق خيال. ولكن لا بد أن وراءها سرًا  
خطيرًا!!

فلمر بها قصة عربية حقا حديرة اهتمام شعريين  
الأربعة.

مشيرة: هذه قصتنا ما هي قصصكم؟ ١٢ وما هي حجار  
"فهد"؟! إني أراه يحرق في صحبه تامه. ماذا كان يؤمنه ١٤  
"فلس": إنه بحير واحمد لله فلم يكن يصبره حصيره  
كما كنا نتصور.

عناصعها "صدق" متسائلا: ألا شعرون بالجوع ١٥ أما عن

نعمي و كاد موت جوع. فقد ترك منزل حجاج بعد أسبوع  
بلون أن نشأوا شدة من الصعدا وبعده حجاج الرجل...  
لأنه كان شهر نسوة كما... حجاج أسرع  
ما يمكن للبحث عنكما.

مشيرة: أنا أيضا يا "طارق" أكاد أموت من شدة  
الجوع، فقد فرغ كل ما كان معنا من طعام ليلة أمس.

خالد: هيا بنا نبحث عن حانوت نشترى منه بعض  
المأكولات.

مشيرة: كم سعور بجمعنا...  
من...  
مددت مشددين...  
حبيب...

و...  
قالت: ذهبنا بعد أن افترقنا إلى الوحدة الصحية التي  
كان من الصعب الوصول إليها. أربعم من طول الطريق  
فماضت وحدة عدد من الملاحين حذره حذرهم فذهب  
من حصر حموسه. وحميره أو حتى عمرته وحاسوا  
بشدة... وحسبنا حين أرى... أن

يأتي عن "فهد" دور وصوله لبيروت . حتى إنه عليه  
فحص "فهد" كان قد مضى عنها في وحدة صحفية ساعة أو  
أكثر .

فما مضى "فهد" مدعياً ولكن منهم من انقلب أكله  
لدى أن يعود . ولكن ضاحكاً من الضحكة . من قبل فهد  
م يكن له ما يبرره . فقد "فهد" "فهد" من حلف في  
أرقه . وفي تلك من أنسلك سوف تعود إلى . في صحبه  
وهداه . وجهه عن أنوار في ثمره أن حبه . ح  
"عند لمع . أن ذلك على صبرين مسجع .  
فصل . وعده . وحده . في حده . أنك . اتصال .  
وأه لا يعرف منكم . وتصور . أنموالا . ولاكم  
لم تظهر . . وبدأنا نشعر بالقلق .

طرق كتاب وحدة "وصفه" قد أعدت عشاء في تلك  
الأثناء . وحسباً . من نصت الأثلة في نص كركم  
بلا حصى . وفقدن الشهية للأكل رغم ما كان أمام من  
مأكولات رائعة شهية . وأردن لخروج بحث عنكما  
ولكن منظر كان يهطل بعراه عريه . فصحة الح



عند لمع . لا أنظر . صباح قاتلاً ! كما لا بد . بدأنا إلى  
في ما بين بلا حياء به من لغير وأكما . نده . فستكون موصع  
حب أن زيف . من . ربه . صهم . رقه . حدهم  
يتسمون بالكرم وحسن الضيافة .

فما مضى "فهد" ضاحكاً . ويبدو أنه كان ضحكاً في  
قوله . ولكنه م يكن يعلم أن هذا لن يسيء صكما لكل هذه  
الأخطار !!

صرف . بين "إسالة التي حدثت عنها يا "حالة" ١٢  
"حرج" "حالة" ورقة الصغيرة من حبه وحلس الأربعة



## اكتشاف غريب



شبهة

نسى المخبرون الأربعة  
كل شيء عن الأساس من  
قيامهم بهذه الرحلة، وأصبح  
شغلهم الشاغل منذ تلك  
اللحظة هو الكشف عن سر  
هذه الرسالة العامضة .  
وساروا وهم يتناقشون في أمرها .  
طارق : لا بد أن هذا  
الصندوق الذي تشير إليه

... فيه قد أودع به عقدها مسرودة أو مخبوءات أو ربما  
مخدرات أراد أن يخفيها عن الأعين .

فمن أين لك لانه في مكان لا ينعص إليه أحد .

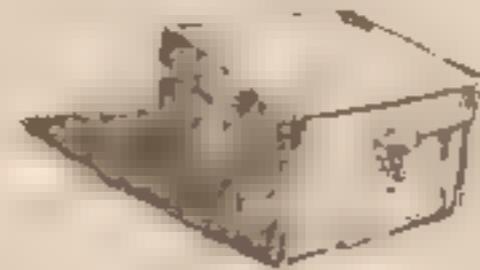
خالد : يا ترى ماذا تعني كلمة نصف فوق . . ونصف

تحت ؟!

مشيرة : . . . يا كان معنى هذه الكلمات فإن مكان هذا  
الصندوق لا بد قريب من هنا .

حدده وقتها ، التي صغيري من حول لا يريد مراد من  
لمتاعب .

خرج لائسا وقد يشعرون . فخلق وعصب لاسهر ،  
الشووينش منعدومات في حيلته بأنه . فقرر من هذه اللحظة  
حل لغز رساله بدون لاسهره أحد . فتمت له في تمام  
على سجدتي شارب في وجهه . فتمت له رساله



خالد : معذ حق يا "مشيرة" .. فإن "عطوة" صديق  
 "لعب" وهناك حلال كبير أن يكون من أهالي هذه المنطقة  
 وأنه قد أحس هذا الصندوق في مكة ، بقرب من هنا .  
 "طارق" مقاطعاً : حتى لو فرضنا أن ذلك سليم ..  
 فإنه لن يتفردا أي شيء ، فإن سيكون كمن يبحث عن إبرة  
 في كومة قش .

قادهم قدامهم بدون أن يشعروا إلى بحيرة قرون .  
 فحسوا على شاطئها يرقون قوارب الصيادين .. وأصحابها  
 يلتقون أشالك في المطار ما تعود عليهم ، السحيرة من سمك .

قالت "مشيرة" وهي مسدقة على ظهرها في استرخاء .  
 يا بركي من هي "قمر" ؟ وما علاقتها بصاحب هذه  
 الرسالة ؟ !

خالد ربما كانت روحه أو أخته وأعلت نص أنها  
 ستهب إلى "عالم" لتتأور معه بشأن الرسالة التي وصفتها .  
 والتي لابد علمت من السحيين ضرب أنه يحمل مثلها إليه ، يدو  
 أن "عطوة" كان يقصد أن يتعاون الأثبات في بحث عن  
 الصندوق .

صدق ومن يؤكد أنهم لم يهدوا سر رموز أي وردت  
 في وثيقة قد شري في بحث فعلا عن الصياغ والى  
 بحثي على ما تحدد "عصه" والى رتي دخل السجن من  
 أجهه .. ونحن هنا لا نعرف من أين تبدأ البحث !!

كانت "فصل" حلس في استرخاء وهي تمسح على رأس  
 فهدى "أنتي" فبع حادتها في هدوء وهي تستمع إلى ما يدور  
 من حديث في صمت محول صدها بين معم الصبيعه الساحره  
 المحيطة بهم .

انقلب إليها "مشيرة" فأنه هذه صمت "أنتي"  
 ما نك لا تتكلم في الحديث ؟ لا يحدث أمر هذه  
 الرسالة ؟

وأخيرا وهي "ت" حضر حو مجموعة من الناس وأشجار  
 السجل عاقه حتى مصطنعها وسط هذه البحيرة هادئة  
 الصرى : "مشيرة" جاء هذه "سور" والأشجار "صده" تحت  
 هذه "لصنعه" تحت "ع" - ونصنعه فوق "ال" إلى منظرها ، غريب  
 مننت

سكنت "وعمل" فحده ورين كما أنها يندد في أديها  
 وانفتت إليها الآخرون وساد الصمت ردها . كان مهم خاوي

استيعاب ما نطقت به مد لحصات . ووحدة تكلم الجميع  
في آن واحد .

حالد . لقد نصقت يا " ومن " نفس الكلمات المكتوبة  
في رسالة " عطوبة " !!!

صديق . كيف لم تنطق هذه بمكرة عندما رأينا هذا المصطر  
العريب ؟! لا بد أن هذا هو المكان الذي يعنيه " عطوبة " في  
رسالته !!

والنصت " مشيرة " تنظر " لفلن " إعجاب فتلة .  
يا لك من ذكية يا " ومن " كيف عرفت أن هذا هو المكان  
الذي تعنيه الرسالة ؟

" لفلن " ضحكة . لا ندلعي يا " مشيرة " ، فإنني  
لم أفض إلى أن رموز الرسالة تنطق على وصف هذه الممار  
والأشجار إلا بعدما نطقت تلك الكلمات مد لحصات ،  
مثلكم تماماً .

حسد . المهم الآن هو أن نتصرف بسرعة وأن نهب على  
الفور للبحث عن هذا الصندوق .

طارق : قبل أن نتناول طعام الغداء ؟

نظر إليه لجميع في دهشة واستكبار . . الأيسى " طارق "

مطلقاً حبه للأكل !! إلا أن " طارق " كان يقصد مجرد  
معاكستهم وما إن رأى العصب والاسكندر على وجودهم حتى  
ضحك من شدة . ووطن الآخرون إن ما يرمى إليه  
وصححت لجميع حتى " همد " ولقد سمع من رفاده وأخذ  
ينبح هو الآخر سعيداً لمجرد إحساسه بسعادتهم .

حالد . هي يا حتى لا تصعب دقيقة واحدة وكل خطوة لها  
ثمنها الآن . وكس يجب قال كل تنى أن سافر على مكان  
نضع فيه أمتعتنا حتى نستطيع التحرك بسهولة .

مشيرة لماذا لا نتركها في أورشليم اليوم ؟ إنه لا يعد عن  
هنا كثيراً .

ومن . من أعندنا من الأصدقاء أن نودعهم في مكان قريب  
من مكان البحث حتى لا نجس أحد محركاتنا وحتى  
نستطيع الانعقاد بسرعة مني غيراً على الصندوق

قال طارق وهو يشير إلى أطلال بيت ربي على هذا مهج .  
لماذا لا نبحث هنا بيت المهجور الذي نرويه على هذا مهج ؟!  
من . معك حق يا طارق ؟ إنه أسيب مكان أترك فيه  
أمتعتنا .

وسرعة أخذ انخروا لأربعة إلى الشرق المهجور وهم

ينحاشون همام رابع عن احتيالات ادوقف ووقعاتهم  
مشيرة يا ترى ما الذي يفعله "عالب" الآن ؟ ! وهل  
عدم شيت بشأن الرسالة التي لم تصل إلى يديه ؟ !  
خالد : لا بد أن هذه السيدة التي تدعى "قمر" قد  
ذهبت إليه بكل ما لديها من أخبار .

طارق : ولا بد أيضاً أنهما قد شرعا في البحث عن  
الصندوق .  
فليس ورتما تصددهما الآن وهما في طريقهما بلحصول  
عليه .

وهو إن سمعت "مشيرة" ذلك حتى بدأت شهر لتحدث  
فبعد ذلك عاب شكاه العجب عند كان  
أمام باب حظيرة في ليلتي المربعة ومدكرت كمن ما سمعه  
عنه من صهي لدى مرت به هي و"خالد" في لطربين فذات  
بصوت مهزوز : "ماذا لو شك فينا "غالب" إذا ما صادفنا  
بقرب المكان الذي يوجد به الصندوق ؟ !

فأجابها "خالد" محاولاً أن يبعث شعور الطمأنينة في  
قلبي . ليس من المعقول أن يثبت "عاب" أو "قمر"  
في أمنا بحث عن الشيء نفسه الذي ينحاش عنه وليس يحظر

سأل "عالب" أن الرسالة قد وقعت في أيديهم بدلاً منه .  
بل إنه ربما يعتقد أن السجين احترق قد لاد للبرار أو التي  
انقص عنه قبل أن يستطيع الوصول إليه ، الرسالة التي كان  
يحملها له من "عطوة" .

فدليل ثم إن لم يكون تمرد في السجين يا "مشيرة"  
عزل الكثيرين يحضرون إليها سوء لمرده أو لصيد السمك .  
وعلى أية حال فعند "مهد" وهو كئيب أن يدفع عنا جميعاً  
لو احتاج الأمر .

اقتعت "مشيرة" هذا الرأي . . وحاولت أن تبعد عن  
تمكبرها تحذوف لي كنت سواد من الحزن لعد "عالب"  
أو "قمر"



## البحث

وقف المخبرون الأربعة  
مترددين في دخول البيت  
المهجور . . فلقد تبين لهم  
عندما اقتربوا منه أنه قد  
تهدم على أثر حريق مدمر  
قد أتى على جدرانها وتركه  
أطلالا موحشة . . يا ترى ما



سأى حدث لأهله ؟ ! هل قضى عليهم ؟ أم أبصت ؟

لم يكن هناك وقت لهذه التأملات ، فلقد حان وقت العمل  
وسرعة تقصروا عنهم أفكارهم واندعوا بصوتهم حوله لتأكدوا من  
عدم وجود أحد . لتقرب منه حتى يستصعبوا رك المنعهم في سلا .  
ثم دخل الأربعة لمرل يتقدمهم " فهد " وهو يشمه إن كان  
من حوله .

كانت أكثر حشة من الساحل فلا أبواب أو نوافذ من  
بقايا اعتلاء الأسود وحدران التهمتها البيوت رد من وحشة



تقريباً أو من وأمتعة معدة لها وهناك وكان أهل البيت قد تركوه  
لتوهم وفي الحديث الوحيدة التي لم تصب أنصار حسيمة وحده  
الأولاد آثار فرن كبير .

حالد إن هذا امرن مكن مديس لإحدها حفاشنا حتى  
يعود .

طرق . نعم إن أحدها لن يعرض إن وجوده دحل هذا امرن  
الصخيم .

ومثل هيا . لأن نساأحر فرن . ولدها ه . إن حث  
لمدر وأشجار نحلل الخاصة تحت مفتح ذاء تم لباهأ الحث  
بعد التأكده من حدود المنطقة من التصور إن

وهذا سأت " مشيرة " هل تعشرون نساأحد صدروف  
بسهله . ونسهي اليوم من مهمتها ويعود إن عدل عني  
" خديجة " ٧

حالد . إن كل شئ يعتمد على الظروف  
طرق . بما لن نجد شيئاً مادما واقعين هيا نصيب  
الوقت هيا .

ونحو البحيرة حري لأر هة يتقدمهم " عهد " وكدهم أمل  
في العثور على الصدوق قبل أن يخلص إليه " عاكب "



نبدأ البحث قبيل غروب الشمس .

مشيرة : ولكن قد يصل "عالم" في هذه المدة قليلاً إلى

الصندوق .

وردت عليها "فمنل" وقد وافقت عن التحدث لكي

تأخذ قسطاً قليلاً من الراحة . إن "عالم" يحسني عيون

الرقاء تماماً . وإن يعرف بالحضور إن هذا قبل أن يصح

العمل حالاً . ويحب "الاستي يا" مشيرة " أنه ينصرف ثقة

المؤكد من أن أحداً لا يعرف امرأته هو و "قمر"

وأقول "عالم" قائلاً . إن إنه ربما لا يفكر في البحث

عن الصندوق إلا بعد يوم أو يومين .

ورد "طارق" معترضاً . يعني أوافق "عالم" على أن

"عالم" لا يتوقع أن أحداً غيره يعرف سر الصندوق ولكن

هذا لا يمنع أنه سيحاول الوصول إليه في أقرب وقت ممكن حتى

لا يعطى فرصة لأحد للعثور عليه ولو عن طريق الصدفة . مثلاً

فالصندوق لابد به شيء هام نجثم من أحياء السحير الهرب

مشقة الحضور للبحث عن "عالم" برغم أن الدوليين كان

في أثره .

فمنل . لذلك أعتقد أن من الأفضل أن نسرع بالبحث

عنه وأقترح عليكم أن نعود الآن إلى الشاطئ وننتظر قليلاً حتى

تتم حركة في البحيرة ثم نعود مرة أخرى للبحث في ضوء

النهار فإن ذلك سيسهل علينا المهمة .

صق . . . . . ويحاصبه أين قدمت من الحوض ثم نصر

إلى الآخرين في تخابت منتظراً الرد .

خالد : ولكن ما لدينا من طعام قد انتهى !!

صق . . . . . ما سمعنا من خبر واحد في هذه المرحلة .

فبعد صمت من أسبوعين وكنت أظن أن أفدح عنكم

دون عده في أورشليم اليوم . وأستدرك "عالم" على الأقل

يشكك في بؤنة بؤنة في عصفه . لكنه يحط به قريب

شهي .

ضحك الجميع . . فلقد كان لدى "طارق" دائماً الرد

مستعد عندنا . يعرض الموضوع بصفحة . . . . . أن "عالم"

مساكين من "كل" . . . . . يتوقف إلى أمانة جديدة

ساخنة .

وعدد "فمنل" و "صق" . . . . . مرة أخرى هو

سريع حتى يستطيعون عمل بدون أن يحسوا عيون النشوليين

أو الرقاع .

سروا مسافة غير بعيدة حتى وصلوا إلى نوزج التيموم  
وهناك تناولوا طعام عدا في هوء الصاق . فقام رخص صاحب  
المطعم الساج " لفهد " بالدخول معهم . وبصت " فهدل "   
سورة . أن تركه وحده حثت على حين يتناول طعامهم  
بعد حل . ولكنها وجدت في أن تمنع صاحب مطعم أن يقدم  
" لفهد " وحدة ساخنة من قمايا طعام الرواد .  
وهذا السهو من سون طعامهم حتى قام " خالد "   
ببيع حساب المطعم . فلقد كان دائماً يتولى شؤون مالية صاحبه  
كبرهم ست . ثم عاد يقول : هيا بنا نعود إلى دنك البيت  
المهجور حتى تبدأ الحركة في حده وستألف البحث عن  
الصندوق .

## مفاجأة !

ساروا يقضحكون ويتحدثون  
عائدين أدراجهم إلى حيث  
تركوا أمتعتهم ، ولكنهم ما  
بأقربوا من البيت حتى  
فوجئوا " بفهد " يندفع حده  
ودو يسبح بشكوى حثوي  
وتوقف لأربعة عن المسير  
وهم منداهشون لتصرفه ! يا ترى  
ما الذي دعاه لهذا التصرف ؟!



وهو

وهو يندفع ولا يهتم بصويلا . فلقد سمعوا في تلك اللحظة صوت  
امرأة تصرخ مسعيفة . ثم ندفع أمهم خارجة من البيت كذب  
في منزل العمر تمشي ريث هروا . أعاقها في ثمة . وهو يندفع  
عن اسر حتى كادت تسقط على لأرض ومن حلقها حرج رجل  
صوب انقاصه . غريصين لمكبين وهو يصرخ في عصب . بلغ في وجه  
" فهد " الذي لم يكف عن التباح المتواصل . حتى أصبح الاثنان  
حرج بيت تمام . ولكن " فهد " لم يبدأ برعم دنك وصل

وقف أمام مدخل البيت المتهدم وهو يرمح في شراسة وكأني  
يتحداهما في دخوله مرة أخرى .

وما يب مع " حالد " الرجل حتى همس في " دن " مشيرة  
التي كانت تقف إلى جانبه انظري يا " مشيرة " ليس  
هد هو اشخص تشبه الذي جاء يبحث عن السجين المحارب ليلة  
أمس ؟ إذه " غالب " لا شك في ذلك !

مشيرة . إذه هو بعينه فلا يمكن أن يكون لها شان بهذه  
الأوصاف نفسها . . يا ترى ما الذي جاء به إلى هنا ؟  
فقال " طارق " بعد أن سمع ما در بين أخويه  
لشيء نفسه يدى جنب من أحده جاء يدوي عن عبور الناس  
حتى تهدأ الحركة في البحيرة !!  
وأسرعت " مشيرة " نهمس . لا ترفع صوتك يا " طارق "  
فقد يسمعك .

كانت " فلفل " قد نادى على " ههد " فعاد إلى جنبها  
ممثلاً أمرها ونكس على مصحف . . وما إن رأت السيدة التي  
كانت تقف بوجه شاحب يقف في هدوء إلى جانب صديقته  
حتى استعادت راحة حاشه وصاحت في وجه " فلفل "  
كيف تتركون ههد الكلب المتوحش صديقاً لا قيد ؟  
ألا تراعين أحداً ؟ !



وهدة سمعو صوت امرأة تصرخ مستعب . ثم هدو أدمهم  
جاءه من بيت !

وأحدثت "فهد" بعد ذلك محاولة شرح هذا تصرف "فهد"  
ولكن الرجل لم يتمكن من فهمه لوضوح الأمر . بل تعاضى عن  
اعتذاره وانسحب يقول في غضب سوف أسكنكم درسا لن  
تنسوه . . وسوف أقتل هذا الكلب أمام أعينكم !

احمر وجه "فلتس" وبان عليها غضب فبعد اعتذرت  
أكثر من مرة ثم لم يبدع هناك سباً فهد . لأسدوب المنظر . وحرصه  
على "فهد" لم يصحها سوء . ووقفت منصرفه سعداً لتدريج  
عنه مهمل كلفها ذلك . ولكن "فهد" سرع بقول ابن بكر  
أسفنا لما حدث .

ولكن الرجل قاطعه قائلاً : " إن أسفكم هذا جاء متأخراً .  
ولن يغير من الأمر شيئاً !

ثم تخط من شجرة منى على الأرض . وهم بالانقضاء  
به على "فهد"

وصرح "فلتس" في وجهه في سعال لشد حركته  
عصبت أكثر من نلاره وعصبته أكثر من مرة ولكن  
أحدرك من محاولة يدها كبرى فهدى أن تسعه من مصدى  
لك هذه المرة وليكن ما يكون !

ويبدو أن لتصديق الهدى صهر على وجه "فلتس" فهدى

ارسلت في قلب "فهد" في كتاب بريعتها شكل ذلك كتاب  
حسب ما شاهده كتاباً من قصائد من قول فهدا يرى  
أهل البيت مثل هذه الأروع من كتاب وسرع  
تحدث به رجل سوي من بعض من عمره فهد . .  
من هدى "عاب" ولا وقت لها ولا من هدى "فهد"  
اعتذروا لنا كثيراً .

رددت عاباً فهدى من بعد من هدى . . . لأولاد  
بنظرة حائقة غاضبة ثم ابتعد عنهم وبرفتته البرودة .

وهذا أصبح على هدى هدى حتى وفى صدق . لأن  
لم يعد هدى . . . . . عاباً مشحمة  
ولحمة !

فهدى : يا له من متوحش . . . فهد !!

فهدى : يا له عندما يعرف أننا نبحث مثله عن الصندوق !!  
فهدى : يا له عندما يعرف أننا نبحث مثله عن الصندوق !!

سبح حديج وأكبه كبري يوحسب حائقة من فهدية  
"غالب" مرة أخرى .

وقفت "فانمائل" ربت على رأس "فهد" قائلة : يا لك  
من حديج من أمين "فهد" حديجك عند الحديج أن يحس "عاب"

والسيدة التي معه المكان الذي وضعنا به أمتعتنا ؟ !

صفتي أنت - كما دأبنا حللنا رثنا - يرفعنا في متاعك مع هذا  
الوحش الشرس .

فرد "خالد" وهو ينظر تجاه البحيرة : ها هو "غالب"  
وسيدته التي معه في "حج ثياب" ففرد "بستان" أحد  
البنات وولادته في صريحتها ، بحث عن بصديق

"فمثل" و"ر" عن "حج" ففرد "عص" ها نا  
فلحق بهما حتى لا نترك لهما فرصة للبحث .

طارق : وداعاً أيتها الراحة !!

وسرعاً حده لأهله ينادونهم فهدأ حو حارب مدى  
بركوه على "شاحي" حين ينادونهم من تدهن حده بعد ،  
وسرعاً "فهد" يقدر إليه فدهم جمعاً ومن حده ففرد  
واشبهه "ثم دفعه" صدق "و" خالد" دحل ما ، ثم ففرد  
به ، ثم يتعدون في التحديق ، ولم نقص مدة صوبته حتى  
خلق في ربهم ففرد "عاب" ففرد "حده" لا يصرو  
نحوه "عاب" وطهرو ، أما حده ففرد "عاب" في  
البحيرة .

وأكرمهم من ففرد و منه حتى بدأ "فهد" يسبح مرة  
أخرى ، ثم محولات "فمثل" الخ هده ففردته  
أحسن كبرهية ففردته من رحل الشرس والسيدة التي ترافقه  
مدان ، ففرد "عاب" دحل أيت الذي وضع فيه "صديق" ففرد  
أمتعتهم .

واحمر وحده "عاب" من "عص" و"عص" ، ولما سعه قد  
حوار ثابته وسوف يفتح بصوته في ماضي ساعتين أو أقل  
غير كاف لبحث عن "صديق" وسوف يخطر للانتظار  
أيامه ، ثم دعه دة لآولاد يتعمون في طريق وصوله لعابته  
ويثيرون نساء أماس من حوله ساج هذا الكلب العيين  
ففرد منهم نداء ، وقال وهو يحاول أن يسبقهم على مرات  
صده حتى ينادي في صوره المصحح لأمن . إن البحيرة في  
هذه نفضته حاضرة حد ، ونصيحكم بالابتعاد عن هذا  
المكان .

فأجابته "فافل" في نحيب : ولماذا لا تبعد أنت  
بقاربك من هنا ؟ .

فرد عليها في غيظ : هذا ليس من شأنك .

فقلت السيدة التي معه وتي حرم لأولاد بأنها لا بد

ألا يتركوا فرصة "غالب" للوصول إلى صندوق قلوبهم  
معتمدين على أنه لن يقص من أيهم قد كشفوا سره . وبالتالي  
لن يشك في تصرفاتهم .

يش "غالب" من محاولة إبعادهم عن منطقة البحث  
وفصل أن يعود إلى الشاطئ حتى تنهت الحركة في البحيرة ويعود  
هؤلاء الصغار إلى ديارهم . ولكنه لم يكن يعلم أنهم أكثر دهاء  
 مما يتصور . وأنها يسوا أربعة نبي يدعونها " !

وبدأ يهدف نحو شاطئ على حين رفقه عيون الخبيرين  
الأربعة من بعيد حتى تبع عنهم نداءً . وهما ترك " حاله"  
مهمة التجديف " لاملل " وجلس يراقب " غالب " بمنظاره  
المكبر ثم ينقل الآخرين ما لا يستطيعون تمسيده بالعين المجردة  
فقالا . لقد وصل غالب شاطئ . . . وما هو ذا مهمتك في  
تفاس مع " قمر " . إنها نهر رأسها علامة الموافقة على  
شيء ما . . . إنهما يتعدان عن شاطئ البحيرة |

فقار طارق : إن هذه هي فرصتك هي يا " لاملل "  
حدثي بسرعة نحو شارب وسحر التحيل العاقبة تحت سطح  
الماء !



" قمر " : إننا نخشى عليكم ولا نريد غير مصلحتكم . .  
فأنتم ما تزالون صغاراً

مشيرة . شكراً لك ولكن بحرفي أبتلك الجمهورية  
في التحديف . . فلا خوف علينا .

وأيقن " غالب " أنه لا فائدة من الحديث مع هؤلاء الصغار  
لعمدتين ولا جدوى من البحث عن الصندوق ، فإن الصغار  
طليعتهم فضوليين وأنه لو شرع في بحث وان يهدأ لهم بل  
حتى يعرفوا ما الذي يبحث عنه .

أما الخبزون الأربعة فلقد قرروا بينهم وبين أنفسهم

توقفت "فلفل" عن التجديف بعد أن وصل القارب وسط أشجار النخيل التي لم يكن يظهر منها غير السعف . . أما المنازل فكانت غاطسة وسط مياه البحيرة حتى قمتها تقريباً . . كان المنظر فريداً أثار تأملات المخبرين الأربعة .



طارق : يا ترى كيف عرفت هذه المسألة وما يحبط بها من نخيل وسط مياه البحيرة ؟  
حويد : لابد أنها كانت في يوم ما هي 'الشاصي' ولكن مياه البحيرة قاضت عليها لسبب أو لآخر .  
عنتل : أياً كان السبب في عرقها ولقد حسم عنه منظر فريد عريب ! إن صاحب فكرة إحقاق الصدوق في هذا المكان لابد عنقري ! "من د الذي يقطن إن وجوده هو" "

أنخرج "خالد" قصاصة الورق التي كتب عليها "عطوة" رسالته ، وقراها على مسامع الآخرين : " نصف تحت . ونصف فوق . . شد الحبل . . يظهر الصندوق " .

مشيرة : إن الشطر الثاني من الرسالة يعني أن الصندوق مقيد بحبل طرفه مربوط في مكان ما في هذه المنطقة . فأجابها " طارق " مداعباً : أنت تقولين شيئاً معقولاً لأول مرة يا " ممشش " !

ضحكت " مشيرة " . . ونقلت هذه الدعابة بصدر رجب على غير عادتها . ولقد أسعدها أن تشترك مع الآخرين في التفكير والتدبير .

فلفل : لو فرضنا أن أحداً هو " عطوة " وأنه جاء يبحث عن مكان يربط به طرف الحبل الذي قيد به الصندوق الذي يحتوي على حصيلته من العنقم . يا ترى ماذا كان يفعل ؟!

خالد : لو كنت مكانه لكنت أفكر أن أربطه في مكان ثابت لا تجرعه الأمواج وفي الوقت نفسه يكون بعيداً عن أعين الفضوليين .

طارق : إن أقرب احتمال في اعتقادي هو هذا الحبل ، ولو أن طرف الحبل يربط حول ساق إحداها تحت سطح الماء

مباشرة فإنه لن يتزحزح عن موضعه .

فلمن : هذا شيء طبيعي نتيجة لخشونة الساق وهدوء مياه البحيرة التي لن تحركه من مكانه .

خالد : إذن دعونا لا نضجع مزيداً من الوقت وألا نعتمد على الحظ أكثر من اللازم فقد يعود "عاب" بين لحظة وأخرى وربما في هذه المرة لا تسلم لخرة !

"طارق" موجهها حديثه لاسية حالته : قترني يا "فلمن" بقدر الإمكان من سيقان الحبل عند نستضع العثور على الحبل مربوطاً في إحداها .

بدأت "فلمن" تحذف من جديد . . . وتقرّب من يدها المعهودة في التحديق من سيقان الحبل بقدر الإمكان وتتوقف إلى جانب كل منها . . . فبعد "حمد" و"طارق" أدرعهما قدر ما يستطيعون يتحسسون بحثاً عن الحبل .

ولم تكن هذه مهمة السهولة وبخاصة أن هذه البحيرة كانت شديدة البرودة .

مضى الوقت ومحبزون الأربعة يواصلون البحث عن الصندوق في مشابرة . . . "فلمن" تجذف و"طارق" و"خالد" يبحثان عن الحبل . أما "مشيرة" فقد وضعت

منظار مكبر على عيبيها لمراقبة الشاطئ . . . وبدأ التوتر يسود الجو . فلقد أوشكت الشمس على المغيب وسوف يتعذر مواصلة البحث بعد فترة وجيزة . وربما يعود "عاب" في أي لحظة لأن اعتماداً منهم قد ابعثوا عن مكان الصندوق . وحادثة صاع "طارق" . لقد أمسكت به !! لقد أمسكت بالحبل !!

وترددت صيحات من لدهشة والفرحة والمتحارة ويدفع "خالد" و"مشيرة" يمدون أذرعهم، لتأكيد من وجوده واحتل توازن القارب . . . فأسرعت "فلفل" تميل على الناحية المقابلة وهي تصبح فيهم : إن القارب قد ينقلب نتيجة لهذا الاندفاع والضغط على حبل واحد ولا أحسكم تريدون السباحة في هذا الجو البارد !

تراجع "خالد" و"مشيرة" إلى مكسيهما تاركين مهمة شد الحبل "لطارق" الذي تنصر حتى هدأ اهتزاز القارب ثم هم عليه . وعندما انفتحت "مشيرة" نحو الشاطئ راعها أن ترى "عاب" و"قمر" يتحفاً إليهم بقاربهما وشهقت في ارتباك قائلة : إن "عاب" يتحده حولاً قماره لا بد أنه فطن لهدفنا !

خالد : لا ترتبكي يا "مشيرة" وإلا ضاع كل شيء . .  
أرجوك أن تحتفظي بهدوئك . . فإنه ما زال على مسافة ما . .  
ثم التفت لأخيه قائلاً : هيا يا "طارق" ، شد الحبل بسرعة .  
بدأ "طارق" يشد الحبل بيدين مرتعشتين . . وقلب  
ينتمص . . وهو يرمق قارب "عالب" الذي كان يقرب  
منهم بأسرع مما كان يتصور .

مرت اللحظات وكأنها ساعات وعيون المحررين الأربعة  
قد تعلقت بالحبل . . وأخيراً همس "طارق" : إنني أرى  
الصندوق بكل وضوح . ماذا أفعل به الآن ؟ !

فقالت "مشيرة" بصوت مهزور : لقد فات الأوان ، فإن  
قارب "عالب" قد أصبح على مقربة ما . . وسوف يرى  
هو أو "قمر" الصندوق إذا ما رفعته من الماء .

وللمرة الأولى كانت "مشيرة" محقة في مخاوفها . . فلقد كان  
"عالب" يقرب منهم وعيونه هوو "قمر" عليهم . . بعد أن بدأ  
القلق يساور نفسيهما منذ شاهدا الأولاد عند عودتهم في  
المكان نفسه الذي تركاهم فيه منذ مدة .

وأصبح من المتعذر إحراج الصندوق من تحت سطح الماء . . وظل  
المخبرون الأربعة لحظات في ارتباك لا يدرون كيف يتصرفوا !

وفجأة قالت "فلفل" : هل هو صندوق ثقيل  
يا "طارق" ؟ !

فأجابها : لا . . إنني أستطيع أن أرفعه بكل سهولة .  
ولكني لا أستطيع المخاطرة .

فعدت "فلفل" تقول : إن هذا ليس مقصدي .  
نظر إليها الجميع في استعسار . . ولكنها بددت تساؤلاتهم  
عندما أخرجت مطونها الصغيرة من جيبها وأعطتها لـ "خالد"  
قائلة : "إليك المطاوعة يا "خالد" . . هيا اقطع بها الحبل  
من منتصفه . ثم اسحب الصندوق حذوك بدون أن ترفعه  
من تحت سطح الماء . . وسوف أبدأ أنا التجديف نحو  
الشاطئ .

كانت فكرة ذكية قد نحرجهم من ورطتهم بدون  
أن يشعر "عالب" أو "قمر" بشيء . . وبدون أن يمطأ إلى  
أن الصندوق الذي جاءا للبحث عنه يتعد عنهما في هدوء بدون  
أن يشعر .

وإرى "خالد" يديه حلف حمم المركب وبدأ يقطع  
الحبل الذي أمسكه له "طارق" في وضع أفقي حتى تسهل  
له عملية قطعه . . ومضت لحظات و"خالد" يحاول قطعه

تصويرة " فليس " صغيرة وكنت " مشيرة " تسعته كل  
لحظة وأخرى : " بسرعة يا " خالد " .. إن " غالب " يقرب  
أكثر وأكثر !

ووجدت " أ " فهد " يسبح في جدول فوجدت " أصبح " عاب  
على بعد ثلثه أو أربعة أمس ويتسبب جميع أن التمرصه قد  
صعدت عابهم بعد أن كان صدوق قد أصبح بين  
أيديهم .

وأخيراً وجد أن تسبب جميع من تحقيق . حطرو  
من " حله " قد " خالد " وهو يسبح في رباح . هب حدى  
نحو الشاطئ " يا " قلقل " !

وتسبب الجميع صعداء وفي لمح صر بدأت " قلقل " .  
تحدث في صر ت قوية سريعة نحو الشاطئ وقد دى  
الجدى ذراعته تحت سطح الماء . . مطلقاً صعدته على  
الحبل . . ساحباً خلفه الصندوق في هدوء

كان قد " غالب " قد أصبح على مسافة قريبة جداً  
منهم . . عندما بدأت " قلقل " تغنى أغنية قديمة لا تعرف  
غير مقصدها لأول . ولكن لم يحضر بها أغنية أخرى في  
هذه اللحظة . . وفهمت " مشيرة " مقصدها بدأت تعنى معها

في صوت يشوب لونه بعض التورن . وكأن شيئاً لم يحدث  
وكأنهم يستمعون بكل حصة في هذه المرة المنصعة !

انتقل " خالد " في هدوء يحس حبه " فليس " يساعدها  
في الحديث . ولم تنص بالحديث حتى بعد قرينهم عن  
قرب " غالب " الذى أخذ يرقبهم هو و " فهد " وقد  
بدأت على وجهيهما أمراة ارحمة وهما يشهدان هؤلاء  
الصغار وكمنهم معين الذى لا يكف عن السبح معجبهم  
نحو الشاطئ . وما إن اصمد إن أنهم لن يعودوا مرة أخرى  
إلى مظنة البحث حتى بدأ " غالب " بحذف حوه وهو  
على ثقة من أنه سوف يستطيع الوصول إلى صندوق هذه المرة  
بدون إزعاج من أحد .

قال " خالد " وهو يتسم في سعادة : ها نحن قد  
تعدنا عن " غالب " وأصبحنا على ما نمار من الشاطئ  
يا ترى ما العمل الآن ؟!

" طارق " ضحكاً . بالنسبة لى فإن أهم شيء هو أن  
أزيج ذراعى من هذا الحمل شميل وأخرج بدى من  
هذه المياه الثلجة .

قلقل : إني أذكر أننا قد رأينا بقعة بشرطة عند مفترق

الطريق المتجه إلى مدينة الفيوم والمتجه إلى الأوبرج ، ونستطيع  
 فور وصولنا لشاطئ أن نلجأ إليها ثم نترك الأمر بعد ذلك للدوليس .  
 وصعدت " مشيرة " لمطار المكبر عن عيبيها والتفتت تراقب  
 تحركات " غالب " ثم قالت : إن " غالب " ما زال يتقل  
 بين أعواد السجيل بحثاً عن الحبل .

فرد " خالد " : حسناً إن هذا سوف يترك لنا فرصة  
 كافية للوصول إلى نقطة الشرطة . وحتى إذا فطن إلى أننا  
 قد عثرنا على الصندوق وجاء في أثرنا هل يستطيع اللحاق بنا  
 لأن المسافة بيننا كبيرة .

كانت فرحة " غالب " و " قمر " شديدة عندما عثرا  
 على الحبل مربوطاً في أحد سيقان السجيل . ولكن هذه  
 الفرحة لم تدم بلحظات . بل تلاشت فور أن شد " غالب "  
 الحبل فلم يشعر بثقل وزن الصندوق . وتلعثمت الكلمات  
 على شفتيه عندما جذب الحبل ولم يجد شيئاً في آخره . .  
 وقال في ذهول : إن الصندوق قد اختفى !!

ومرت عظات لم تستطع فيها " قمر " أن تنطق بحرف  
 واحد من هول المفاجأة ، ولكنها سرعان ما تماكنت نفسها  
 قائلة : إن أحداً لا يعرف شيئاً عن هذا الصندوق .. ولا أشك  
 أن الشرطة قد علمت بأمره . وإلا لتداول الناس أسماء الخبير ..



إن من حصل على هذا  
الصندوق قد عثر عليه  
بطريقة الصدفة وهو  
لا يعلم ماذا يحوى .

فرد "غالب" معث  
حق يا ست "قمر"  
ولكن من عساه يكون  
هذا الشخص ؟

فأجابته في دهاء :  
لا بد أنهم الصغار  
الذين كانوا في هذا  
المكان منذ برهة .. فلقد  
مكثوا هنا أكثر مما  
ينبغي .. وعندما اقتربنا  
منهم كانوا منهمكين  
في شيء لا أعرف كنهه ..  
وهي أرحح أنهم كانوا  
قد عثروا على الصندوق  
في هذه اللحظة .



فأجابها "غالب" : معك حق في كل ما تقولين . .  
سأجعلهم يدفعون ثمن هذا الفضول .

وبضربات هستيرية . . محذومة . . أخذ "غالب" يحدق نحو الشاطئ في حذو . ومن بعيد استطاع أن يلمح اعترين لأربعة وهم يرفعون صندوقاً صغيراً من الماء ثم يدفعون وقد حملاه أحدهم - حرياً بمحاذاة الشاطئ .

وصرخ "غالب" بصوت مززل : انتظروا . . انتظروا  
. . إن هذا الصندوق ملك لنا !

وما إن سمعه الأولاد حتى صاح "حدهم" بهم  
سرعة . أخرى يا "مشيرة" هيا يا "فعل" فإب "غالب"  
قد فطن إلى أنها قد حصصا على الصندوق ! ولكن "مشيرة"  
تذكرت في هذه اللحظة أنهم . فقالت : إن أمتعت  
ما زالت في البيت المهدم ! !

وأحاشها "فعل" "سأحصرها . فما رل "غالب"  
على مسافة من الشاطئ ثم اندفعت نحو البيت  
ولثلاثة لآحرون يصبحون حلقها . رجعى يا "فعل" ! وسوف  
نعود لأخذها فيما بعد .

ولكن "فعل" كانت قد صممت على إحصرها .

بالإضافة إلى أنها لم تكن تتعر بالخوف و"فهد" إلى جاسها  
وأسرعت نحو وهو يلاحقها كصليب . في الوقت الذى اندفع  
فيه الآخرون نحو نقطة البوليس .

وعادت "فعل" بعد قليل وقد حملت على كتفها  
حقبتها وفي يديها أمتعة الآخرين . . وأسرعت نحو حلق  
أولاد حاشها الذين لم يكذبوا قد اتعدوا كثيراً . فلهحسن الحظ  
لم يكن بيت المهجور يبعد عن البحيرة بمسافة طويلة . .  
ولكنها فوجئت بقرب "غالب" على بعد أمتار من  
الشاطئ .

وما إن آها حتى أخذ يصبح إن الصندوق الذى  
عثرتم عليه ملك لنا انتظروا أيها الملاعين . انتظروا .

ولم تدر "فعل" ماذا تفعل ! هل تدحق بالآخرين  
الذين كانوا ينادون عليها فى الصبح "أو تقف هى و"فهد"  
للتصدى "لعاب" عندهما يعطلانه قليلاً إلى أن يصل الآخرون  
إلى نقطة البوليس ! ولكن "فهد" وفر عليها مشقة التفكير  
فبعد اندفع بعريته النظرية نحو هذا العدو الذى أخذ يصرخ  
في وجه صديقه وهو يرمح في شراسة وكأنه يتحداه  
في الاقتراب من "فعل" ولو لحصوة واحدة ! واعتصمت هى

الفرصة فأسرعت نجري خلف أولاد خالتها وهي على يقين أن "فهد" سيلاحق بها في الوقت المناسب . . وما إن اقتربت منهم حتى اندفع "طارق" عائداً إليها ليخفف عنها ما تحمله من الأمتعة . . ثم انطلقا معاً خلف "خالد" الذي تركوا له مهمة حمل الصندوق . فلقد كان أسرعهم عدواً . . أما "مشيرة" فلم تكن تحمل شيئاً غير المنظار الكبير . . وبرغم ذلك كانت نجري وهي تلهث مما اضطر "طارق" و"فهد" إلى تشجيعها ما بين آن وآخر . . حتى تستطيع مواصلة المشوار . .

قفز "غالب" من القارب تاركاً "قمر" في مكانها بعد أن تسمرت فيه عندما نحت "فهد" يتجه نحوها في تحد . . ولكن "غالب" برغم ما أبداه من شجاعة في مواجهة "فهد" . . لم يستطع أن يتقدم غير خطوات معدودة برغم ما عرف عنه بين أهالي المنطقة من شراسة . . وقف متردداً أمامه يخشى الاقتراب من هذا الكلب المشعر الذي كان على استعداد للدخول معه في معركة ضارية . . وزاد من شقائه وغضبه أنه لم يستطع مراوغته يميناً أو يساراً .

كان المخبرون الأربعة يجرون وهم يلتفتون خلفهم



ولم يستطع « غالب » أن يتقدم غير خطوات معدودة . . ووقف متردداً . . خائفاً من « فهد » !

من آن لآخر . . يراقبون ما يجري من بعيد . . وما إن اطمثوا  
إلى ابتعادهم تماماً عن " غالب " حتى نادى " فلعل " " فهد "   
بأعلى صوتها لكي يلحق بهم ، ولكنه تردد قليلاً خوفاً من  
أن يترك الفرصة لهذا العدو للوصول إليهم . . ولكنه كان مدرباً  
على إطاعة الأوامر فلم يستطع أن يعصى نداءها عندما سمع  
صوتها للمرة الثانية . . وتنفس " غالب " الصعداء وبدأ  
يجرى هو الآخر خلف هؤلاء الشياطين الذين وقفوا في سبيل  
وصوله إلى غايته . . ولكن " فهد " توقف في منتصف  
الطريق بعدما أحس بخطوات " غالب " في أثره واندفع  
ببصدي له مرة أخرى . . وتراجع " غالب " للأوراء وهو يلعن  
وبسب . . ولكنه لم يجرؤ على التقدم أمام إصرار هذا الكلب  
اللعين على ملاحقته .

ووصل المخبرون الأربعة أخيراً إلى نقطة الشرطة . .  
فاندفعوا بدخاونها وهم يلهثون من التعب . . ولكنهم كانوا  
يشعرون أنهم قد وصلوا إلى بر الأمان .

وما إن التقطت " فلعل " أنفاسها . . بعد أن وصلوا  
إلى نقطة الشرطة حتى أطلقت صفارة عالية . . يعرفها  
" فهد " تمام المعرفة . . امثل لها فور سماعها غير عابئ

" غالب " الذي ما إن رأى الأولاد يدخلون مبنى نقطة  
البوليس . . حتى توقف عن الجرى في ذهول وقد أدرك أنهم  
لا بد كانوا يعرفون شيئاً عن محتويات الصندوق . . ولكن هذا  
الإدراك جاء بعد فوات الأوان .

وفي نقطة الشرطة استمع الضابط لحكاية المخبرين الأربعة  
باهتمام وعلى وجهه أمارات الدهشة لسامع هذه القصة الغريبة التي  
لعبت فيها الصدفة دوراً كبيراً . . ولشجاعة هؤلاء الصغار  
الذين تصرفوا بذكاء نادر . . ثم بدأ يفحص الصندوق المصنوع  
من المعدن الذي أحكم إغلاقه بلحام سميك لم يستطع فكّه إلا  
بسلاح حاد . . وظهرت الدهشة بالغة على وجوه الجميع عندما  
أزاح الضابط غطاء الصندوق فبانت بداخله كمية كبيرة من  
المصوغات الذهبية التي لم تؤثر على بريقها الأيام . .  
إذ لم تتسرب نقطة واحدة من الماء إليها .

قال الضابط : إنني لا أعرف كيف أعبّر لكم عن  
تقديرى لما بذلتموه من جهد في خدمة العدالة . . ولكن كل  
ما أطلبه منكم الآن هو أن تعودوا إلى منزلكم وسوف أحضر مع  
وكيل النيابة لأخذ أقوالكم غداً . .

ولكن " مشيرة " قالت معترضة : ولكن " غالب " قد

يتصدى لنا إذا ما خرجنا من هنا .

ضحك الضابط وقال وهو يربت على كتفها : لا تخافي يا صغيرتي فسوف أستوقفكم إحدى سيارات النقل الذاهبة إلى مدينة الفيوم . . وسوف أطاب منها نوصيلكم حتى باب البيت . أما " غالب " فسوف يكون لنا معه شأن آخر .

كان " غالب " ما زال يقف في منتصف الطريق لا يدري ماذا يفعل . . هل يتجه إلى نقطة الشرطة مدعياً أن الصندوق ملك له ؟! وهو الأمر الذي قد يجر عليه وإبلا من الأسئلة هو في غنى عنها ، أو يتريث قليلاً حتى تتضح الأمور ؟! فهو ما زال يستطيع الادعاء - إذا ما لزم الأمر - بأنه لا يعرف شيئاً عن هذا الصندوق .

ولكن الشرر كان يتطاير من عينيه . . وأعماه الغضب والغیظ وهو يرى الأولاد - الذين كانوا السبب في نكبتة - يركبون سيارة نقل مبتعدين عنه إلى غير رجعة ، بدون أن يدري ما الذي تم في شأن الصندوق . . ولكنه كان يدرك أنه قد ضاع إلى الأبد . . ووقف وحيداً على الشاطئ . . لا يصدق أن هؤلاء الصغار قد أضاعوا منه حصيلة هائلة من الغنائم .

كانت السيدة " خديجة " تتناول طعام الإفطار مع

المخبرين الأربعة . . عندما دخلت " فاطمة " مهرولة وقد بدا على وجهها أمارات الجزع قائلة : لقد حضر اثنان من الضباط للسؤال عن " فلفل " وأولاد خالتها . . ورفض كل منهما الإقصاد عن السبب برغم أنني حاولت أن أستفسرهما عما يريدان !!  
فالتفت السيدة " خديجة " إلى الأولاد متسائلة في قلق :  
ماذا فعلتم يا أولاد ؟!

خالد : لا تخشى شيئاً يا عمي . . فلم نفعل إلا كل خير . . ثم التفت إلى " فاطمة " قائلاً : دعهم يدخلون يا " فاطمة " وسوف ننزل في الحال لاستقبالهم .

لم يُطمئن كلام " خالد " السيدة " خديجة " . . وذهبت للقاء الضباط وهي تتوجس خيفة . . ولم تشعر بالراحة إلا عندما سمعت القصة بأكملها . . وهي غير مصدقة أن هؤلاء الصغار الذين كانت تخشى عليهم البيت في معسكر ، قد تمكنوا من كشف سر غامض غريب ، ومن التصدي لرجل شرس مثل ذلك المدعو " غالب " !

قال الضابط بعد أن سمع من المخبرين الأربعة تفاصيل مغامرتهم بأكملها : إننا جئنا إليكم لنشكركم على ما قمتم به لمساعدة العدالة في العثور على صندوق المجوهرات . . هل

تودون معرفة من هي صاحبة صندوق المجوهرات ؟

فلفل : بكل تأكيد يا حضرة الضابط .

الضابط : إن المصوغات ملك لسيدة عجوز ثرية تقيم في هذه المنطقة . . . ولقد ظلت الشرطة بعد أن وصلها البلاغ تبحث عنها . . . ولكن لم تسفر هذه المحاولات عن شيء ، فلم يكن هناك أى دليل مادي يستطيع رجال الشرطة الاستناد إليه . . . وكانت مفاجأة لنا جميعاً عندما تمكنتم أنتم من اكتشاف مكانها بمحض الصدفة . . . وبفضل ذكائكم .

خالد : وكيف تأكدتم أن المجوهرات التي وجدت

بالصندوق هي نفس ما سرق من تلك السيدة ؟ !

وايتسم الضابط قائلاً : لم يكن ذلك بالأمر الصعب ، فلدينا نشرة بمواصفات المسروقات ، كما أننا عرضناها على تلك السيدة ليلة أمس ، فتعرفت عليها في الحال . . . وعندما سمعت مناقصة العثور عليها . . . أصرت على أن تتعرف عليكم وطلبت مني أن أنقل إليكم دعوتها لكم إلى الغداء غداً ، وأن أبلغكم إذا وافقتم على الدعوة ، بأنها سوف ترسل لكم سيارتها إلى هنا لكي تنقلكم إلى منزلها .

فأجابه " طارق " بلا تردد : إننا نقبل دعوتها بكل سرور

يا حضرة الضابط ولكن بشرط واحد .

الضابط : ما هو ؟

طارق : أن تعد لنا فطيراً . . وعسلاً . . وقشدة . . فهذه

هي أكابتنا المفضلة !

وضحك الكل في تعجب . . فقد أدهشهم رد " طارق "

الذي ما كان لينسى الأكل حتى ولو كان في أحلك الظروف .